



كيف يمكن
الاستفادة من
أنقاض المدن
السورية؟

13



"الخوذ البيضاء" .. باحثون عن حياة بين الركام

ملف العدد

أحد أفراد الدفاع المدني السوري يحمل طفلًا مصابًا في بلدة حمورية بالحوطة الشرقية كانون الثاني 2018 (روبيز)



آمن بشكل مطلق بالثورة السورية وبمدينته حمص، التي غنى لها "لأجل عيونك يا حمص نقدم الأرواح، نتشابك بالأيدي وندأوي الجراح، يا حمصي يلا نادي خلي حمص ترتاح"، وأوصى أمه في إحدى أناشيده بتقبيل أخوته الذين قتلوا في أولى أحداث الثورة في أثناء حصار مدينة حمص وأحيائها القديمة.

العمرية كبارًا وصغار. لم يتوقف الساروت رغم الأحداث المخيبة التي عصفت بالثورة السورية، وأصل العمل فيها بصمت، مبتعدًا عن الإعلام وعن العالم الافتراضي الذي بات مسرحًا واسعًا محللين و"ثوريين" وقياديين ما يزالون يروجون لأنفسهم حتى اليوم. ارتدى الساروت ثوبًا خاصًا به وتمنى أن ينفذ به شهيدًا،

منذ ولادتها، عشق عبد الباسط الساروت الثورة السورية غنى لها وأنشد.. زهد الدنيا من أجلها وتمنى الموت في كل واقعة كان يواجهها طوال ثماني سنوات مضت، وهو ما تؤكد أنه ناشيده التي يرددتها السوريون المناهضون للنظام السوري، وينتشون بكلماتها التي تعود بهم إلى المظاهرات الأولى والحشود التي كانت تشهدها من جميع الفئات

عبد الباسط الساروت..
عاشق الثورة الزاهد
فداء لأجل سوريا



رياضة 19

المنتخب
الإنكليزي..
53 عامًا بلا
مباراة نهائية



02

أخبار سوريا

فصائل المعارضة تتبع
تكتيك "القوة البرية"
في معارك ريف حماة

03

أخبار سوريا

درعا تنعى أبناءها
على ضفتي المعارك في إدلب

04

تقارير مراسلين

مربو الأسماك في درعا
ينتظرون الفرج

05

تقارير مراسلين

متحف قلعة المضيق..
اتهامات بالتخريب يفندها
المجلس المحلي

07

فعاليات ومبادرات

فلسطينيون يتبرعون لاستبدال
الكرفانات بالخيم في إدلب

فصائل المعارضة تتبع تكتيك "القوة البرية" في معارك ريف حماة

من محور مختلف بعيد عن بلدة كفرنبودة، أطلقت فصائل المعارضة السورية عملية عسكرية، تمكنت من خلالها السيطرة على عدة مواقع "استراتيجية" من حساب النظام السوري، وهو تطور خالف الاستراتيجية التي اتبعتها في الأيام الماضية، إذ ركزت في السابق على هجمات في محور واحد، بينما تتميز العملية الحالية بتعدد المحاور التي يدور العمل عليها، والأهم من ذلك انتقال المواجهات من مناطق المعارضة إلى أراضي النظام السوري.

درية يقودها مقاتلون يتبعون للجبهة الوطنية للتحرير أثناء هجوم على مواقع قوات النظام في حماة - 6 حزيران 2019 (AFP)



على منطقتي تل ملح وكفرهود من قطع الطريق الواصل بين محردة والسقيلية، لتنتقل الاشتباكات على أبواب التريسة.

هل تحتفظ الفصائل بمواقعها؟

لا تزال فصائل المعارضة تحتفظ بالمناطق التي تقدمت إليها في ريف حماة الشمالي وهي: الجبين، كفرهود، تل ملح، إلى جانب بلدة جملة التي تقع إلى الجنوب الغربي من بلدة الجبين.

بينما فتحت محوراً جديداً باتجاه قرية القصابية في ريف إدلب الجنوبي، ويشمل أيضاً منطقة مزارع قيراطة، والكركات في الريف الغربي لحماة، ومحوراً باتجاه بلدة كرناز "الاستراتيجية" في الريف الغربي لحماة، وذلك في إطار المرحلة الثانية من الهجوم التي حملت عنوان "معركة الفتح المبين".

وتعتبر كرناز أكبر المناطق القريبة من مدينة السقيلية، وتعتبر الخط الدفاعي المهم لمنطقة محردة وريفها. وتحيط بها ثلاث قواعد عسكرية لقوات الأسد هي المغير والحماميات وبريديج، إلى جانب حاجز قرية الصخر.

وتحتل هذه المنطقة أهمية استراتيجية باعتبارها صلة الوصل بين الريف الشمالي لحماة ومنطقة سهل الغاب في الريف الغربي، عدا عن القصف المستمر من الحواجز والقواعد العسكرية باتجاه المناطق الخاضعة للمعارضة، ولا سيما اللطامنة وكفرزيتا. وأمام الواقع الحالي تطرح تساؤلات عن إمكانية فصائل المعارضة في التثبيت بالمواقع التي سيطرت عليها، وقدرتها على الاحتفاظ بها، خاصة مع استمرار القصف الجوي من قبل الطائرات الروسية والمروحية.

ويرى بيوش أن الاستمرارية في أي معركة "هي استمرارية القرار (...)" طالما يوجد قرار فتح المعارك ستظل الفصائل مستمرة، وفي حال لم تمتلك زمام المبادرة ستتغير الأمور". ويتوقع القيادي أن تحدث تدخلات من قبل الدول الضامنة (تركيا، روسيا) لرجوع القوى على الأرض (قوات الأسد، فصائل المعارضة) إلى خطوط الجبهات قبل شهر.

ولم تعلق تركيا وروسيا على تطورات الوضع الميداني في ريف حماة الشمالي والغربي حتى الآن.

وكانت تركيا قد أدخلت تعزيزات عسكرية، على مدار اليومين الماضيين، إلى نقاط المراقبة التابعة لها في شير المغار بجبل شحشبو ومورك بريف حماة الشمالي.

ومنذ مطلع 2018، ثبت الجيش التركي 12 نقطة مراقبة في إدلب، بموجب اتفاق "تخفيف التوتر"، وقال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، في 22 من أيار الماضي، إن بلاده لن تسحب قواتها العسكرية من محافظة إدلب، في ظل تصعيد عسكري من قوات الأسد تجاه المنطقة.

وتابع أكار، "القوات المسلحة التركية لن تتسحب من نقاط المراقبة في إدلب بكل تأكيد".

الحالية تكتيك "القوة البرية"، والذي ينص في أحد بنوده أن الهجمات الرئيسية يجب ألا تتركز على المحور الذي تتقدم منه "القوات المعادية"، بل يجب فتح عدة محاور لتشتيتها.

وأوضح القيادي العسكري أن الفصائل خالفت الاستراتيجية التي عملت عليها في السابق على جبهات ريف حماة وإدلب من خلال التكتيك الجديد، والذي يعتبر "مجدياً ويحقق نتائج كبيرة".

وحاول النظام السوري في الأيام الماضية استنزاف فصائل المعارضة عن طريق جزأها لبلدة كفرنبودة، التي ركزت فيها الأخيرة على إيقاع خسائر بشرية بقوات الأسد بعيداً عن السيطرة الميدانية على الأرض.

ويرى بيوش أن النظام السوري ليست لديه مشكلة بالخسائر البشرية، إذ يبدو أنه يريد التخلص من قوى المصالحات التي يزجها على الخطوط الأولى للمعارك في ريف حماة الشمالي والغربي.

ويؤكد القيادي العسكري أن نقل مسرح العمليات من بلدة كفرنبودة "جيد وله نتائج كبيرة"، مشيراً إلى أنه "يجب فتح جبهات ومحاور أخرى خاصة أن الفصائل العسكرية لديها إمكانيات كافية لذلك".

وجاء هجوم الفصائل بعد أيام من تقدم واسع أحرزته قوات الأسد في ريف حماة الشمالي الغربي وصولاً إلى الريف الجنوبي لإدلب، والذي سيطرت فيه على قرية القصابية والمزارع المحيطة بها.

ومكّنت سيطرة فصائل المعارضة

عليها فصائل المعارضة، والتي تتمثل بالأساس ببلدة كفرنبودة. المعارك استهدفت كلاً من مناطق: تل ملح، الجبين، كفرهود، مدرسة الضهرة، وهي ضمن نفوذ قوات الأسد ولم تتمكن فصائل المعارضة من التقدم إليها، منذ سنوات.

تكتيك القوة البرية

للعمليات العسكرية تكتيكات يمكن اعتبارها علماً بحد ذاته، بحسب ما قال القيادي السابق في "الجيش الحر"، المقدم فارس بيوش. وأضاف بيوش لعنب بلدي أن فصائل المعارضة السورية اتبعت في المعركة

وبقياس سير العمليات العسكرية في الأيام الماضية مع الوقت الحالي يتبين أن فصائل المعارضة ركزت في جميع عملياتها العسكرية الماضية على محور وحيد فقط هو بلدة كفرنبودة، التي تبذلت السيطرة عليها أكثر من مرة مع قوات الأسد، واحتفظت بها مؤخراً، وزحفت إلى الجهة الشمالية الغربية منها، وسيطرت على قرية القصابية في الريف الجنوبي لإدلب.

في العملية العسكرية الحالية اتبعت فصائل المعارضة استراتيجية جديدة، اتخذت منحى مختلفاً من خلال نقل المعارك إلى مناطق النظام السوري، بعيداً عن المناطق التي تسيطر

عنب بلدي - خاص

حملت المعركة عدة مسميات اختلفت بين فصيل وآخر، إذ أطلقت عليها "الجبهة الوطنية للتحرير" مسمى "دحر الغزاة"، بينما أسمتها "هيئة تحرير الشام" بـ "غزوة المعتمم بالله المدني"، أما "جيش العزة" فأطلق عليها مسمى "كسر العظم".

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية، فتحت فصائل المعارضة محوراً غير متوقع في عملياتها العسكرية الحالية، انطلق من المناطق التي تسيطر عليها في مدينة اللطامنة ومحيطها باتجاه منطقتي تل ملح والجبين وكفرهود.

أبرز الفصائل العسكرية المشاركة في معارك ريف حماة

تعتبر من أبرز الفصائل العسكرية المقاتلة في الشمال السوري، وكانت قد وسعت سيطرتها مطلع العام الحالي في محافظة إدلب على حساب فصائل "الجيش الحر"، بعد عملية عسكرية واسعة بدأتها من ريف حلب الغربي وانسحبت إلى جميع مناطق إدلب. يقودها "أبو محمد الجولاني"، وكانت قد تشكلت في كانون الثاني 2017، من اندماج كل من "جبهة فتح الشام"، "جيش السنة"، "حركة نور الدين الزنكي"، "لواء الحق"، "جبهة أنصار الدين"، وهي فصائل انشقت بالتتابع على مدار العامين الماضيين، لتكون "فتح الشام" العماد العسكري الرئيسي لـ "الهيئة" في الوقت الحالي. تقسم عملياتها العسكرية إلى قطاعات، ومن أبرز مكوناتها "جيش الملاحم" و"جيش الساحل" و"جيش البادية" و"سرايا الساحل" و"جند الشريعة"، "العصائب الحمراء".

شُكلت في تموز عام 2018 وتضم كلاً من فصائل: "فيلق الشام"، "جيش إدلب الحر"، "الفرقة الساحلية الأولى"، "الفرقة الساحلية الثانية"، "الفرقة الأولى مشاة".

بالإضافة إلى "الجيش الثاني"، "جيش النخبة"، "جيش النصر"، "لواء شهداء الإسلام في داريا"، "لواء الحرية"، "الفرقة 23"، "حركة أحرار الشام"، "نور الدين الزنكي"، "جيش الأحرار"، "صقور الشام".

تتلقى دعماً عسكرياً من تركيا، والتي كان له الدور الأكبر في تشكيلها. برزت مشاركة "الجبهة الوطنية" في معارك ريف حماة الشمالي، من خلال الصواريخ المضادة للدروع التي استخدمتها في التصدي لتقدم قوات الأسد على عدة محاور في كل من سهل الغاب وكفرنبودة بريف حماة الشمالي الغربي.

يتركز عمله العسكري في مدينة اللطامنة، التي تعتبر من أبرز المناطق التي تحصن فيها الفصائل في الريف الشمالي لحماة. يعرف بمهارة مقاتليه باستخدام الصواريخ الموجهة "تاو"، ودمر عدة دبابات تابعة لقوات الأسد في الأيام الماضية. يقوده الراحل جميل الصالح، ابن مدينة اللطامنة، وكان قد نعى عدداً من مقاتليه في الأيام الماضية قتلوا في أثناء مشاركتهم بمعارك ريف حماة الشمالي والغربي.



هيئة تحرير الشام



الجبهة الوطنية للتحرير



جيش العزة

عبد الباسط الساروت.. عاشق الثورة الزاهد فداء لأجل سوريا

عبد الباسط الساروت بعد معركة المطاحن في أحياء مدينة حمص المحاصرة (يوتيوب)



عنب بلدي - خاص

منذ ولادتها، عشق عبد الباسط الساروت الثورة السورية غنى لها وأنشد.. زهد الدنيا من أجلها وتمنى الموت في كل واقعة كان يواجهها طوال ثمانين سنين مضت، وهو ما تؤكد أنه ناشيد الثورة التي يريدها السوريون المناهضون للنظام السوري، وينتشون بكلماتها التي تعود بهم إلى المظاهرات الأولى والحشود التي كانت تشهدها من جميع الفئات العمرية كباراً وصغاراً.

لم يتوقف الساروت رغم الأحداث المخيبة التي عصفت بالثورة السورية، واصل العمل فيها بصمت، مبتعداً عن الإعلام وعن العالم الافتراضي الذي بات مسرعاً واسعاً للمحللين و"ثوريين" وقياديين ما يزالون يروجون لأنفسهم حتى اليوم.

ارتدى الساروت ثوباً خاصاً به وتمنى أن يزف به شهيداً، آمن بشكل مطلق بالثورة السورية وبمدينته حمص، التي غنى لها "لأجل عيونك يا حمص نقدم الأرواح، نتشاك بالأيادي وندأوي الجراح، يا حمصي يلا نادي خلي حمص ترتاح"، وأوصى أمه في إحدى أناشيده بتقبيل أخوته الذين قتلوا في أولى أحداث الثورة في أثناء حصار مدينة حمص وأحيائها القديمة.

على دراجة نارية خرج الساروت، في تسجيل مصور، مؤخراً من مدينة اللطامنة

بريف حماة الشمالي أنشد لحمص وللغوة الشرقية ولمدينة داريا وأكد على حق العودة إليها، وهي مناطق سيطر عليها النظام السوري بعد معارك مع المعارضة، معتبراً أن أي شخص يقاتل في منطقة ما من أجل أهلها يتمسك بها ويدافع عنها ويحبها. توفي الساروت الملقب بـ "حارس الثورة السورية" و"بلبل الثورة" بعيداً عن مدينته حمص، على جبهات ريف حماة الشمالي في أثناء مشاركته بالمعارك التي أطلقتها فصائل المعارضة ضد قوات الأسد.

ورغم تحوله للعمل العسكري إلى جانب فصائل "جيش العزة"، إلا أن الرمزية التي وسم بها بالثورة لم تسقط عنه، وزاد منها "عمله العسكري الصادق" الذي لم تشوبه شائبة، بشهادة أهالي ريف حماة ومحافظته إلب، والمقاتلين الذين كانوا يرافقونه في المعارك.

ينحدر الساروت (من مواليد 1992) من حي البيضاة في مدينة حمص، وكان يشغل قبل أحداث الثورة السورية حارس نادي الكرامة السوري ومنتخب سوريا للشباب، وقد فاز بلقب ثاني أفضل حارس مرمى في قارة آسيا، ويعتبر من أبرز قادة المظاهرات السلمية المناهضة للنظام السوري والتي خرجت عام 2011 وطالبت بإسقاط بشار الأسد.

منذ بداية أحداث الثورة شارك الساروت بالمظاهرات وبرز اسمه، وتحولت هتافاته إلى

أناشيد مثل "جنة يا وطننا"، "يا إما توب جديد"، "حانن للحرية"، وإثر ذلك لقب بـ "بلبل الثورة السورية" وحارسها.

بعد قيادته للمظاهرات السلمية انتقل الساروت إلى مرحلة ثانية هي العمل العسكري، وأسس كتبية "شهداء البيضاة"، التي خاضت معارك ضد قوات الأسد والمليشيات المساندة لها في أثناء اقتحامها لأحياء حمص القديمة وحيي دير بعلبة والبيضاة.

بعد معركة عرفت باسم "معركة المطاحن"، والتي خسرت فيها الكتبية 60 من خيرة مقاتليها في نهاية عام 2014، خرج الساروت مع مقاتلي المعارضة من مدينة حمص إلى ريفها الشمالي، بموجب اتفاق فك الحصار الذي وقع بين المقاتلين والنظام.

نعى الساروت في "معركة المطاحن" شقيقه أحمد وعبد الله، اللذين شاركوا في معركة فك الحصار، بعد أن كان قد ودع شقيقين آخرين له، وليد الذي قتل في أواخر عام 2011 ومحمد الذي قتل في مطلع عام 2013.

اتهم الساروت بمبايعة تنظيم "الدولة الإسلامية"، لكنه نشر تسجيلاً مصوراً في تشرين الثاني 2015 قال فيه، "نحن كتبية شهداء البيضاة لا ننتمي لأي فصيل ولا ننتمي لأي مجلس ولا ننتمي للاتلاف ولا ننتمي لأي تنظيم ولا ننتمي لأحد (...). هدف هذا التشكيل مقاتلة النظام حتى آخر قطرة دم". كسب عبد الباسط قلوب السوريين بتصريحاته العفوية وبساطته وبسمته الدائمة التي كان يملكها في أصعب الظروف، واستطاع بإيمانه العميق وأمله أن يجعل السوريين يهتفون بأناشيد في كل ظرف يتردد فيه ذكره.

شغل الساروت مؤخراً قائد "لواء حمص العديّة" التابع لـ "جيش العزة"، وهو مخطط عسكري ومقاتل ضمن صفوف "العزة" التابع للجيش الحر، إلى جانب نشاطه الإعلامي السابق.

وانضم الساروت في كانون الثاني 2018، إلى فصائل "جيش العزة"، وشارك في العديد من المعارك، إلى جانب مشاركته بمظاهرات سلمية وغيرها من النشاطات.

فقدت الثورة السورية بوفاة الساروت رمزاً من رموزها، إلا أن مقولة "شهيدنا لا مات زغردوله يالبنات (...). يا إما جيتك شهيد بتوب العيد والجنة بيتي الجديد" ما تزال خالدة.

أبرز محطات الساروت

- 1992 ولادته في حي البيضاة في حمص
- 2005 حارس ضمن حراس الكرامة بالفئات العمرية
- 2008 شارك ببطولة غرب آسيا للناشئين في حلب وحاز المركز الأول
- 2010 لعب للمنتخب السوري للشباب
- 2011 شارك في مظاهرات الثورة السلمية في حمص
- 2012 حوَصر في حمص وانتقل إلى العمل المسلح
- 2013 أسس كتبية شهداء البيضاة
- 2014 خرج من حمص إلى ريف حماة الشمالي ومنها إلى إلب
- 2018 انضم إلى جيش العزة ليقود مجموعة لواء لواء حمص العديّة
- 2019 توفي متأثراً بجراحه في معارك ريف حماة ضد قوات الأسد

درعا تنعى أبناءها على ضفتي المعارك في إلب

عنب بلدي - أحمد جمال

"الشام شامنا يا خلفه العير، والثورة ثورتنا ولو كانت يتيمة... ترابا عزيز وما ندشروا للغير، وما نترك يا إلب ما دام بالراس شيمة"، بهذه الأبيات أنشد ابن محافظة درعا قاسم الجاموس بين رفاقه على جبهات إلب الشمالي سوريا، في أثناء مشاركته في المعارك الدائرة ضد النظام السوري على تلك الجبهات، بعد أن عرفت درعا أناشيد المناصرة للثورة السورية التي انطلقت في عام 2011.

يشارك قاسم الجاموس وعدد من أبناء درعا في صفوف فصائل المعارضة لصد هجوم قوات الأسد على ريفي حماة وإلب، بعد أقل من عام على تهجيرهم إلى الشمال برفقة مئات الرافضين للتسوية مع النظام السوري. لكن وفي الطرف الآخر من الجبهات المشتعلة، يشارك أبناء آخرون من درعا

عام 2011.

وينخرط أبناء درعا وبعضهم من المنشقين سابقاً عن قوات الأسد، ضمن صفوف "الجبهة الوطنية للتحرير" التابعة لـ "الجيش الحر" أو "هيئة تحرير الشام"، وغيرها من الفصائل العاملة في الشمال السوري.

وكان مقاتلو درعا خرجوا إلى الشمال السوري عقب سيطرة قوات الأسد على المحافظة بدعم روسي في تموز 2018، وذلك ضمن اتفاق التسوية الموقع بين الجانبين والذي قضى بخروج الرافضين للاتفاق إلى إلب، وانضمام المنشقين والمتخلفين الباقين من أبناء المحافظة إلى صفوف النظام.

ووثق "مكتب توثيق الشهداء" في وقت سابق، مقتل 16 مقاتلاً من درعا في محافظة حماة حتى آذار الماضي، وذلك خلال وجودهم في المنطقة أو مشاركتهم في المعارك إلى جانب قوات الأسد.

منشقون رافضون للمعارك

من جهة أخرى سجلت محافظة درعا في الأسابيع الأخيرة حالات انشقاق في صفوف "عناصر التسوية" المشاركين في معارك قوات الأسد في الشمال السوري، وذلك بعد عودتهم بإجازات إلى منازلهم.

مراسل عنب بلدي في درعا وثق أكثر من 20 حالة انشقاق خلال الشهرين الماضيين، معظمها ممن عادوا في إجازة إلى منازلهم ورفضوا العودة إلى الككنات، هرباً من الزج في المعارك العنيفة التي يشهدها ريف حماة.

وتوزع معظم المنشقين عن قوات الأسد الذين رصدتهم عنب بلدي في المناطق الغربية لمحافظة درعا وأبرزها، مساكن جلين والشجرة وطفوس وتل شهاب وغيرها، وهي مناطق تعد خارجة عن القبضة الأمنية للنظام.

المعاملة السيئة والزج في الخطوط الأولى للمعارك هي الدوافع الرئيسية

لانشقاق أبناء المحافظة، إذ وصف من التقهّم عنب بلدي المعارك في جبهات حماة وإلب بـ "الجحيم"، وهو أمر أجبروا عليه بعد انضمامهم بشكل قسري إلى صفوف الجيش عقب اتفاق التسوية.

وكانت قوات الأسد فرضت على المنشقين والمتخلفين خيار الانضمام إلى أحد تشكيلاتها العسكرية والقتال في صفوفها مقابل عدم اعتقالهم بتهم تتعلق بـ "الإرهاب"، وهذا جعل من تبقى من أبناء المحافظة مجبرين على الانتساب لتلك التشكيلات ضمن ما عرف بـ "فصائل التسوية".

وشاركت "فصائل التسوية" سابقاً إلى جانب قوات الأسد كـ "رأس حربة" في معارك السيطرة على حوض اليرموك غربي درعا، لتشارك بعدها في معارك باقية السويداء ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" قبل أن تشمل المشاركة معارك إلب.

"مستمرون" .. حملة لتسليط الضوء على العملية التعليمية في إدلب تحت القصف

انقطع محمد السميح، وهو طالب في المرحلة الثانوية من ريف إدلب الجنوبي، عن التعليم منذ حوالي شهرين، بسبب نزوحه مع عائلته جراء القصف الجوي والصاروخي الذي تنفذه قوات الأسد وروسيا ويستهدف معظم مناطق المحافظة، في إطار الحملة العسكرية التي تشهدها منذ شباط الماضي.

نزوح مدينين إلى الحدود السورية التركية هرباً من القصف، 3 من أيار 2019 (عنب بلدي)



عنب بلدي - إدلب

يقطن الطالب حالياً مع عائلته بعد النزوح تحت أشجار الزيتون في منطقة قريبة من الحدود السورية-التركية، ويضيف أن النزوح أثر بشكل كبير على التعليم، ومنع قسماً كبيراً من الطلاب من إكمال الدراسة أو التركيز بما يتلقونه، مشيراً "النازحون كثير، ولا توجد منازل للجميع". وكان فريق "منسقو الاستجابة" في الشمال أحصى المدارس والمجمعات التربوية التي دمرها قصف النظام السوري وروسيا، وقال في أيار

يقول محمد لعنب بلدي إنه كان يتلقى التعليم في الريف الجنوبي لإدلب خارج المدارس، التي تعرضت للقصف المركز، ما أدى إلى توقف العملية التعليمية فيها بشكل كامل، وعزوف الطلاب عنها خوفاً من أي خسائر قد تلحق بهم، والذين يواجهون مصاعب وعقبات كبيرة حالياً في المناطق التي نزحوا إليها، خاصة مع قرب امتحانات التعليم الأساسي والثانوية العامة.

الماضي إن عدد المدارس المستهدفة من قوات الأسد والطرف الروسي في محافظة إدلب، بلغ 44 مدرسة منذ 1 من كانون الثاني الماضي وحتى 8 من أيار 2019.

وأضاف الفريق أن تلك المدارس المدمرة هي ضمن المجمعات التربوية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة إدلب، مشيراً إلى أن نسبة الأضرار في المدارس المستهدفة تفاوتت من 5% وحتى الخروج عن الخدمة بشكل كامل.

حملة تطلقها مديرية تربية إدلب

في ظل القصف المستمر الذي يطال مدن وبلدات محافظة إدلب وصولاً إلى ريف حماة، ويستهدف إلى جانب الأحياء السكنية المدارس والمجمعات التربوية أطلقت مديرية التربية والتعليم في إدلب حملة حملت مسمى "مستمرون"، كخطوة لتسليط الضوء على العملية التعليمية في المحافظة والصعوبات التي تتعرض لها في الوقت الحالي.

ويقول مصطفى الحاج علي، مدير المكتب الإعلامي لمديرية التربية، إن الأخيرة أطلقت حملة إعلامية بهدف تسليط الضوء على عمل المديرية وما تقوم به وما ستقوم به في المرحلة المقبلة، مع قرب بدء امتحانات الثانوية العامة ومرحلة التعليم الأساسي. ويضيف الحاج علي أن عدد طلاب الثانوية والتعليم الأساسي يبلغ عددهم

25 ألفاً و677 طالباً، نزح عدد كبير منهم، أكثر من الثلث تقريباً، نصفهم من المناطق التي تتعرض للقصف جوي ومدفعي مكثف من جانب قوات الأسد وروسيا.

وكانت مديرية التربية أصدرت في وقت سابق قراراً أوقفت بموجبه الامتحانات في المرحلة الانتقالية في كل من مناطق جسر الشغور وأريحا ومعرة النعمان، وأعطى الطالب علامة المذاكرة للمادة التي لم يتقدم لها.

وبحسب الحاج علي، وثقت المديرية نزوح ألفي طالب من مناطقهم، التي كانت تعمل فيها المدارس، ووثقت أيضاً استهداف 68 مدرسة في الحملة الأخيرة من قبل النظام السوري وروسيا.

إعادة العمل التنظيمي

وفق الطالب محمد السميح، لم تحدد أماكن الامتحانات التي سيتم إجراؤها في الأيام المقبلة، موضحاً أنه يتبع لمجمع مدينة كفرنبيل وينتظر قراراً من مديرية التربية لتحديد مكان التقديم. ويقول الحاج علي إن استهداف المجمعات التربوية لا يزال مستمراً إلى اليوم، ومن شأن الحملة التي أطلقت أن تعيد العمل التنظيمي لشهادتي الثانوية والتعليم الأساسي وفق المعايير الدولية وأن تكون الامتحانات "شفافة ونزيهة".

ويضيف أن لجنة الاستجابة الطارئة

في المديرية نشرت روابط عبر مواقع التواصل لمعرفة أماكن الطلاب، على أن يتم إنشاء مراكز امتحانية قريباً، وسط توقعات أن يبلغ عددها 195 مركزاً قابلاً للزيادة.

ويكمن الهدف من الروابط بإيصال المعلومات الخاصة بالطلاب لمديرية التربية، عن أماكن وجودهم، ليتم فيما بعد توزيعهم على المراكز الامتحانية حسب التوزيع الجغرافي.

"حملة مستمرون هي حملة لتكاتف مؤسسات المجتمع المدني، إذ يوجد تواصل مع المجالس المحلية وجميع مؤسسات المجتمع المدني من أجل استمرار الطلاب في امتحاناتهم".

ويشير الحاج علي إلى دورات تعليمية في المناطق الأكثر أماناً في الشمال السوري، تصنف في إطار دورات القراءة العلاجية، كخطوة لرفد الطلاب النازحين بدروس مكثفة.

وفي آخر إحصائية لفريق "منسقو الاستجابة" في الشمال، بلغت أعداد النازحين أكثر من 72520 عائلة (471413 نسمة) منذ بدء الحملة العسكرية، في مطلع شباط الماضي، وحتى 3 من حزيران 2019.

وأشار الفريق إلى استمرار أعمال إحصاء النازحين في مختلف المناطق والنواحي التي استقبلت النازحين، والتي بلغ عددها 35 ناحية موزعة من ريف حلب الشمالي وصولاً إلى مناطق شمال غرب سوريا.

الصيد الجائر.. ارتفاع أسعار الأعلاف.. غلاء الوقود مربو الأسماك في درعا ينتظرون الفرص

عنب بلدي- درعا

تمثل تربية الأسماك واحداً من قطاعات الثروة الحيوانية المهمة في البلاد، وتتفرد كل منطقة بظروفها ومشكلاتها في مواجهة تحديات هذه الصناعة والحفاظ عليها كمصدر غذائي واقتصادي، لكنه يشهد، إلى جانب القطاعات الأخرى، تهديدات عديدة، أدت إلى ارتفاع أسعار الأسماك إلى مستويات لا تتناسب مع قدرة المشترين.

الأعلاف والوقود والصيد الجائر وجفاف بعض الموارد المائية، هي أبرز المشاكل التي تضغط على مربو الأسماك في درعا، وترفع باستمرار تكاليف الإنتاج وتدفع باتجاه زيادة الأسعار.

فقد وصل سعر كيلو السمك الحي في درعا إلى ألفي ليرة سورية، ما جعل المواطنين يجمعون عن شرائه، إذ تصل تكلفة وجبة لعائلة واحدة نحو 10 آلاف ليرة، وهو ما لا يتناسب مع الدخل، وسط الظروف الاقتصادية المتردية التي تعيشها البلاد.

ويختلف سعر السمك بين الهبوط والارتفاع بحسب نوعيته ومصدره، فسعر الكيلو من نوع "مشط" يصل إلى ألفي ليرة، بينما يصل الكيلو من نوع "كرب" إلى 18 ألف ليرة.

وقد عجز الكثير من المربين عن إعادة تشغيل مزارعهم بسبب ارتفاع أسعار الأعلاف، التي لا يمكن الاستغناء عنها أو استبدالها في التعليف.

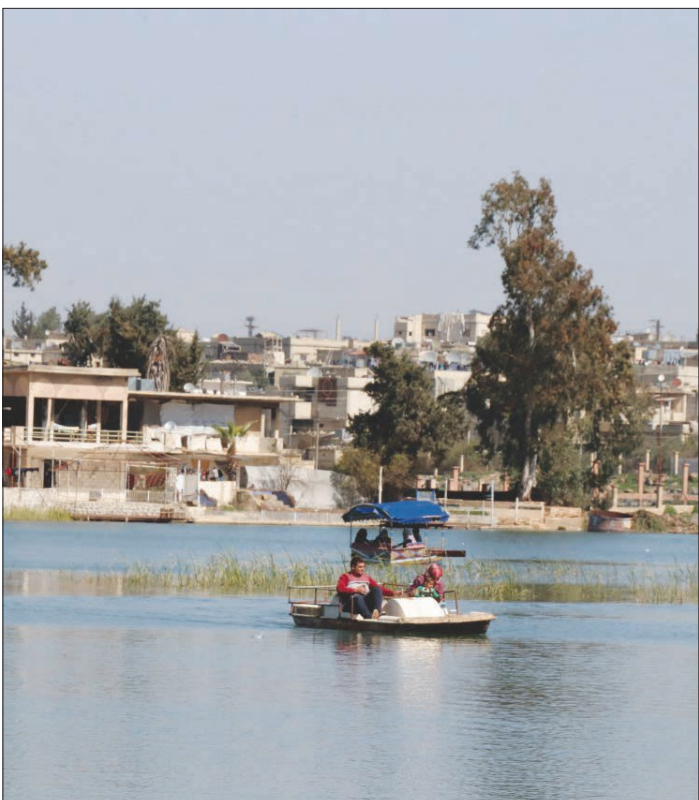
"أبو يعقوب" مرب سابق للأسماك، قال لعنب بلدي إن التربية أصبحت مكلفة ليس فقط بسبب ارتفاع أسعار الأعلاف وتوقف دعمها من الدولة، بل أيضاً غلاء المازوت، فسعر الليتر الواحد 500 ليرة سورية (تقريباً دولار أمريكي)، وتحتاجه المزارع لتشغيل المولدات بهدف تبديل مياه الأحواض أو ردها بشكل دوري.

كما يلعب المناخ دوراً في التربية، فبعض الأسماك يؤثر عليها المناخ البارد فيموت قسم كبير منها في فصل الشتاء، وفق "أبو يعقوب"، مشيراً إلى أن ذلك يؤثر بطبيعة الحال في حجم الإنتاج. وتعتبر البحيرات الطبيعية والسدود

مصدراً رئيسياً للأسماك للسوق المحلية في المحافظات الجنوبية، كما تعتبر بيئة مناسبة للتربية بسبب تجدد مياهها التلقائي ونمو الأعشاب المائية، ولكن "الصيد الجائر" والعشوائي، وخاصة الأسماك الصغيرة والأمهات، أثر في إنتاجية البحيرات، بحسب "أبو يعقوب".

وتعد "مزيريب"، وهي البحيرة الأهم بالريف الغربي لمحافظة درعا وأكبرها، المصدر الأساسي حالياً للأسماك في درعا، إذ أصبح الاعتماد عليها كبيراً بعد جفاف بعض البحيرات الأخرى، كبحيرة زيزون.

كما أدى جفاف بعض السدود خلال انخفاض معدل الإمطار في السنوات الماضية إلى تفاقم مشكلة تربية الأسماك، فتراجع الإنتاج وانخفض في الأسواق، وفق ما رصدت عنب بلدي. ورغم تراجع القطاع، يأمل مربو الأسماك وتجارها أن تنتعش سدود درعا هذه السنة، بعد الهطولات المطرية الغزيرة التي شهدتها المنطقة الجنوبية شتاء العام الماضي، راجين أن تحمل المياه ثروتها إلى درعا.



قارب صيد في بحيرة مزيريب بدرعا 2018 (sy24)

متحف قلعة المضيق..

اتهامات بالتخريب يفندها المجلس المحلي

حافظت بلدة قلعة المضيق خلال أعوام سيطرة فصائل المعارضة السورية عليها على رمزيتها التراثية، لقربها من مدينة أفاميا الأثرية واحتوائها على عدد من المعالم السياحية كقلعتها ومتحف الفسيفساء. ومع سيطرة النظام السوري على البلدة في أيار الماضي، عمدت كاميرات وسائل الإعلام الرسمية والموالية للنظام للإيحاء بـ "قدر كبير من التخريب" طال تلك الآثار على يد فصائل المعارضة السورية.

متحف أفاميا في قلعة المضيق (Syria Photo Guide)



المتاحف والآثار التابعة لحكومة النظام السوري، فإن المتحف كان خائفاً يستقبل قوافل للحجاج والمسافرين، وبُني في عهد السلطان العثماني سليمان العظمى. وتشير المديرية إلى أن البناء أهمل وتعرض للتغيرات في معالنه، إلى أن بدأت أعمال الترميم في عام 1978، وانتهت في عام 1982، وافتتح كمتحف "أفاميا" في نفس العام.

صحيفة "الشرق الأوسط" عام 2005 عن المتحف، فإنه يحتوي لوحة "فسيفساء سقراط" التي تمثل سقراط وحوله ستة حكماء، وتعود إلى عامي 362 - 363 م. إضافة إلى لوحة "الحوريات" التي عُثِر عليها في مدينة أفاميا التاريخية، ويعود تاريخها إلى عامي 362 - 363 م. وبحسب الموقع الرسمي لمديرية

المناطق الأثرية قد تعرضت للسرقة أو التخريب المتعمد.

ترميم وتنظيف

يؤكد رئيس المجلس المحلي لبلدة قلعة المضيق، ناصر السعيد، أن أهالي البلدة حافظوا خلال السنوات الماضية على المناطق التاريخية والمعالم الأثرية الموجودة في المنطقة. ويضيف السعيد في حديث لعنب بلدي، "قمنا في المجلس المحلي على مدار السنوات الماضية بترميم ما تعرض له المتحف من القصف والدمار، عبر منظمات داعمة، بتأمين لوحات فسيفساء بطبقة من الرمل والإسمنت للحفاظ عليها من الدمار والاندثار". ويؤكد جمال حميد، الرئيس السابق للمجلس المحلي، على كلام السعيد، ويقول، "نحن رمنا المتحف بالتعاون مع المركز العربي لحماية التراث في مدينة معرة النعمان، وقمنا بأكثر من جولة لتنظيف المتحف من الأعشاب والأثرية والتخريب الحاصل من بعض القذائف التي أصابت سقفه، ونظفناه من الأتربة". وكانت صفحات موابية للنظام السوري نشرت صوراً للوحات فسيفساء مغطاة بالرمال، وهو

متحف الفسيفساء

يحمل متحف "أفاميا للفسيفساء"، الواقع في بلدة قلعة المضيق، أهمية تراثية كبرى، على اعتبار أنه متحف الفسيفساء الوحيد في سوريا، والذي يحفظ ويوثق أعرق الحضارات التي تعاقبت على سوريا. يضم المتحف مجموعة من اللوحات المهمة، ووفق تقرير منشور في

عنب بلدي - ريف حماة

عرضت وكالة الأنباء الرسمية "سانا" في 21 من أيار الماضي صوراً لقطع أثرية في متحف "أفاميا للفسيفساء"، قالت إنها كانت معدة للتخريب. ونشر موقع "روسيا اليوم" الروسي، تقريراً مصوراً في 13 من أيار الماضي، قال فيه إن فصائل المعارضة نهبت وحطمت آثار متحف قلعة المضيق، وحولت المواقع التاريخية إلى مقرات لها.

كما نشر الموقع تقريراً في 4 من حزيران الحالي، نقل فيه عن مدير آثار حماة، عبد القادر فرزات، قوله إن المتحف الذي يحتوي عدداً كبيراً من لوحات الفسيفساء "تعرض للتخريب وتكسير قاعات العرض، ومحاولة تحطيم الأوابد الموجودة في باحته، من تيجان وأعمدة، وخاصة العمود الزمني الذي يقيس المسافات، (بين مدينة أفاميا ومدينة الرقنية)"، مؤكداً أن ثمة "قطعاً مفقودة من المتحف لكن لم يتم حصرها وعمليات جردها بعد".

عنب بلدي تواصلت مع المجلس المحلي لقلعة المضيق، الذي غادر أعضاؤه البلدة بعد سيطرة قوات النظام عليها، ونفى بدوره أن تكون

حصاد يدوي..

فلاحو السويداء لم يهنؤوا بالموسم الوفير

مع انطلاق موسم الحصاد في محافظة السويداء بعد هطولات مطرية استبشر بها أهالي المنطقة، رصد الفلاحون محاصيل وفيرة في أراضيهم، وحتى في المساحات الزراعية الصغيرة، إلا أنهم يواجهون تحديات تتلخص في صعوبة استخدام الحصادات الآلية، والاضطرار إلى الاعتماد على الأيدي العاملة ذات الأجور المرتفعة.

السويداء - نور نادر

في منتصف أيار الماضي بدأت عمليات حصاد الشعير في السويداء، ليطبعها حصاد القمح الذي بدأ في 8 من حزيران الحالي، على أن يبدأ حصاد الحمص خلال الأيام القليلة المقبلة، إذ بدأ الحصاد من منطقة الاستقرار الثالثة والمناطق التي تزرع ميكراً، على أن تشمل تباعاً مناطق المحافظة كافة خلال الأيام المقبلة. تشير التقديرات الأولية لمديرية الزراعة التابعة لحكومة النظام السوري إلى أن المساحات المزروعة والقابلة للحصاد للموسم الحالي تبلغ للشعير 18833 هكتاراً، وللحمص 32036 هكتاراً وللحمص 29988 هكتاراً، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) عن المديرية في 17 من أيار الماضي.

معوقات تواجه الفلاحين

يواجه فلاحو السويداء تحديات كبيرة مع استعدادهم لجني المحاصيل الزراعية، فالحصادات الآلية غير

جنود، أكد لصحيفة "تشرين" المحلية، في 4 من حزيران الجاري، أن الحصادات الآلية التابعة للدولة موجودة في ساحة المحافظة، مشيراً إلى أن عددها 58 حصادة، تتوزع على المناطق التالية: 13 حصادة في منطقة شهباء، 20 حصادة في منطقة صلخد، 25 حصادة في منطقة السويداء، مشيراً إلى أن هذه الحصادات لا يمكنها الدخول إلى بعض الأراضي نتيجة طبيعتها الوعرة.

"أبو وائل" يقول إن تلك الحصادات قديمة ومهترئة وغير قادرة على حصاد الأراضي الوعرة، مضيفاً أن عددها قليل قياساً بالموسم الحالي الذي يتطلب حصادات آلية بمواصفات جيدة، فالزراع كثيف وسيقانه طويلة، وحصد القمح والشعير يحتاج إلى حصادات آلية، بينما يكون حصاد الحمص يدوياً، على حد قوله.

اليد العاملة "حل مرير"

رغم الآثار الإيجابية للاعتماد على الأيدي العاملة في القضاء على البطالة،

قادرة على الدخول إلى بعض الأراضي المزروعة بمحصولي القمح والشعير، بسبب طبيعتها الوعرة وخلو بعض الأراضي من الطرق، وصغر المساحات الزراعية التي يملكها عدد من فلاحو المحافظة، ولا سيما في الريف الشمالي منها. تلك المشكلة دفعت "أبو وائل"، وهو صاحب أرض في قرية ذيبين في الريف الشمالي للسويداء، إلى الاعتماد على الأيدي العاملة لجني المحاصيل الزراعية، مشيراً لعنب بلدي إلى أنه وقع في فخ الأعباء المالية الكبيرة، على حد تعبيره.

وإلى جانب صعوبة استخدام الحصادات الآلية، يواجه "أبو وائل" صعوبات أخرى، من بينها الحالة الأمنية في المنطقة، إذ إن موقع الأراضي التي يملكها يعتبر خطراً، فقد كانت معبراً للتخريب وشهدت الطرقات المؤدية إليها العديد من عمليات الخطف والصدامات المسلحة، بحسب ما قال. رئيس اتحاد فلاحو السويداء، إحسان

الأراضي الوعرة. وأضاف سامر لعنب بلدي أن ما يدفعه للتعرف عن العمل في الحصاد الخطر الأمني المحقق به، وأردف، "تضطر لحمل السلاح معنا في أثناء العمل، خاصة في الأراضي الحدودية، بالإضافة لخطر خروج الأفاعي والعقارب السامة في هذا الجو الحار". ويعتبر بعض أهالي السويداء، ومن بينهم سامر، أن مشكلة الفلاحين ليست مع الأيدي العاملة بل مع "الدولة" التي تشتري منهم المحاصيل الزراعية بأسعار قليلة وتبيعه بأسعار مرتفعة. فالدولة تشتري كيلو القمح من الفلاح بسعر يتراوح بين 150 و200 ليرة سورية، وتبيعه بما يصل إلى 500 ليرة، حسبما قال سامر.

وتشير أرقام نشرتها وكالة "سانا"، من أيار الماضي، إلى أن إنتاج السويداء من الشعير لهذا العام قد يصل إلى 13433 طناً، في حين أنتجت المحافظة خلال الموسم الماضي 2098 طناً من محصول الشعير على مساحة 15240 هكتاراً.

يرى فلاحو السويداء أن الأمر يكلفهم الكثير من الأموال، خاصة أنهم يضطرون لإجراء العمال برواتب كبيرة لقاء العمل في أراضيهم الوعرة، والتي تتطلب عمليات الحصاد فيها جهداً كبيراً. يدفع "أبو وائل" سبعة آلاف ليرة سورية للعامل في الساعة الواحدة فقط، مشيراً لعنب بلدي إلى أن أجرة اليد العاملة تبلغ وسطياً خمسة آلاف ليرة سورية للساعة، وهو مبلغ كبير يكلف الفلاح أكثر من نصف الأرباح، على حد قوله، بوجود مصاريف أخرى من تكاليف البذور والأدوية إضافة لأجور نقل المحاصيل.

وأضاف أنه رغم رضوخه لهذا الحل "المرير"، إلا أنه يعجز عن توفير اليد العاملة، الأمر الذي يستدعي طلب ورش من خارج المحافظة ما يزيد من الأعباء المالية.

سامر، شاب من السويداء يعمل في الحصاد، يرى أن مبلغ خمسة آلاف ليرة سورية في الساعة قليل مقارنة بالتعب والجهد الذي سيبدله في حصاد

بالطاقة الشمسية..

مشروع لإنارة 15 منشأة طبية في الشمال السوري

تستعد منشآت طبية وصحية في الشمال السوري لتفعيل تقنية ألواح الطاقة الشمسية، وتسخيرها في مجال الإنارة كبديل عن المولدات الكهربائية ومصادر الطاقة الأخرى، التي تكلف مبالغ كبيرة، فضلاً عن الآثار السلبية التي يخلفها استخدامها على البيئة.

تفيد مشروع إنارة 15 منشأة طبية وصحية بالطاقة الشمسية في الشمال السوري - 1 حزيران 2019 (منظمة بنفسج)



عنب بلدي - ريف حلب

تشرف منظمة "بنفسج" منذ 12 من كانون الأول 2018 على مشروع لإنارة 15 منشأة طبية وصحية بالطاقة الشمسية في الشمال السوري، على أن يدخل المشروع حيز التفعيل خلال حزيران الحالي.

المشروع يشمل منشآت تتوزع في أرياف محافظتي حلب وإدلب، وهي: بنك الدم في الأتارب، مركز العيادات في الأتارب، مركز الهوتة، مركز معرة الأرتيق، مركز قبتان الجبل، مركز كفر نوران، مركز بابكة، مركز العيس، وجميعها تقع في ريف حلب. أما في محافظة إدلب فيشمل المشروع

المراكز الصحية التي تقع في احسم، كفر عويد، كفر سجنة، معرة حرمة، وأرم الجوز، حفسرجة، كفرومة.

نحو الاستغناء عن المولدات الكهربائية

المسؤول الإعلامي في منظمة "بنفسج"، مسلم سيد عيسى، يقول لعنب بلدي إن اختيار المراكز جاء بناء على دراسة أجراها مختصون لقياس إمكانية تركيب المنظومة، وشملت الدراسة مساحة الأسطح وحسابات الظل والاستطاعة الممكنة وعدد المستفيدين وساعات العمل المطلوبة. وأضاف سيد عيسى أن كل منشأة طبية ستكون مضاءة بالكامل عبر

وقال المسؤول الإعلامي في المنظمة، مسلم سيد عيسى، إن مشروع إنارة المستشفيات بالطاقة الشمسية "سيخفض التكلفة إلى الصفر تقريباً، بالإضافة إلى الهدوء الذي يضيفه على المنطقة، فضلاً عن كونه مشروعاً غير مضر بالبيئة".

ويعاني قطاع الكهرباء في الشمال السوري الخاضع لسيطرة المعارضة من مصاعب عدة، تتمثل في تضرر شبكات التوتر العالي بسبب القصف وأعمال السرقة، إذ تشهد تلك المناطق عموماً انقطاعاً مستمراً للكهرباء.

وفي إطار ذلك، أطلقت "المؤسسة العامة للكهرباء"، التابعة لحكومة "الإنقاذ"، خطة لتأهيل وصيانة الأبراج ومد شبكات التوتر العالي في محافظة إدلب، وفق ما أعلنت المؤسسة عبر معرفاتها الرسمية في شباط الماضي.

مشاريع عززت أولوية الطاقة الشمسية في سوريا

توجهت الأنظار في السنوات الأخيرة من الحرب السورية نحو ابتكار بدائل تقنية تعمل على سد النقص الحاصل في القطاع الخدمي للمواطنين في الداخل، تلك الابتكارات جاءت بفعل تسخير التكنولوجيا المتوفرة والاستفادة من الطاقات الكامنة في المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة السورية، وتحديداً تلك التي تشهد استقراراً نسبياً يسوده تحسن في الخدمات المقدمة للمواطنين.

بالحديث عن الكهرباء التي عانى السوريون من انقطاعها نتيجة خروج

ألواح الطاقة الشمسية، ولن تحتاج لأي إضافات أو أدوات أخرى، مشيراً إلى أن استطاعة المنظومة الشمسية تختلف من مركز إلى آخر حسب حاجة كل مركز على حدة، إلا أن الاستطاعة بشكل عام تتراوح بين خمسة إلى 27 كيلو واط، حسبما قال.

وعن أهمية مشاريع كهذه، ترى منظمة "بنفسج"، العاملة في مجال الإغاثة والمجال الإنساني في الشمال السوري، أن العمل بأنظمة الطاقة الشمسية يساعد على الاستغناء تدريجياً عن المولدات الكهربائية ومصادر الطاقة الأخرى نظراً لكلفتها المرتفعة والآثار السلبية التي يخلفها استخدامها على البيئة.

منظومة الكهرباء والبنية التحتية عن الخدمة بفعل النزاعات، كانت ألواح الطاقة الشمسية الحل الأمثل والأبرز في بعض المناطق، التي اتجهت إلى نشر ثقافة الطاقات البديلة لتوليد الكهرباء، تكون متوفرة ونظيفة.

إذ بدأ المجلس المحلي في مدينة مارع بريف حلب الشمالي، العام الماضي، بتنفيذ مشروع إنارة الطرقات بالاعتماد على الطاقة الشمسية، وذلك بالتعاون مع البرنامج الإقليمي السوري في مؤسسة "كيمونيكس".

كما اعتمدت مستشفى نوى في ريف درعا على الطاقة الشمسية، حين كانت خاضعة لسيطرة المعارضة في أيلول 2017، بعد تركيب المجلس المحلي للمدينة مئات الألواح والبطاريات، ضمن مشروع وصفه أهالي المنطقة بأنه "الأضخم" في الجنوب من حيث التكلفة والمعدات.

كيف تعمل الخلايا الشمسية؟

يقول المهندس جمال الحسين من بلدة بالا، في حديث سابق لعنب بلدي، إن الألواح الشمسية تتألف من خلايا ضوئية تسمى (Photovoltaic) توجد داخل اللوح الواحد على شكل مصفوفة ذات بعدين، وتوضع الألواح بشكل منتظم ومتقارب.

ويضيف، "واحدة من أهم المزايا أننا قادرون على الجمع بين أعداد مختلفة من الخلايا لتوفير قدر أكبر من الكهرباء، وهذه الطريقة تجعل من الكهرباء المولدة من الشمس خياراً قابلاً للبقاء فترات أطول لتزويد الطاقة للبيوت والشركات".

مهرجان الربيع ينطلق في الدرسة بزركته الخامسة

عنب بلدي - الدرسة

ينطلق، الأحد 9 من حزيران، في مدينة القامشلي في محافظة الحسكة، مهرجان الربيع بنسخته الخامسة، ولدة أربعة أيام ابتداء من الساعة السابعة والنصف مساءً. ويتضمن المهرجان عروضاً فنية، ويهدف إلى التعريف بالقوميات والمكونات التي تعيش في المنطقة. وقال مدير مركز "أريكو للمجتمع المدني والديمقراطية" الذي يشارك بتنظيم المهرجان، غاندي سعدو، إن المهرجان يهدف إلى إبراز التنوع الثقافي والحضاري الموجود في منطقة الجزيرة، خاصة مع التنوع العرقي الكبير الذي تحتضنه المنطقة.

وعن أهمية المهرجان قال غاندي سعدو لعنب بلدي إنه يأتي لمواجهة كل المشاكل التي تعيشها المدينة، ومعارك الحياة اليومية، مؤكداً أن المهرجان يحاول إعطاء فسحة أمل للناس.

ويحاول المهرجان زيادة مستوى التفاعل بين مكونات المنطقة عن

طريق الفنون والثقافة، بحسب سعدو، وكسر الحواجز بين سكان المنطقة، وتقديم الإنسان نفسه للآخر بطريقة صحيحة.

وتشارك في المهرجان فرق عربية وأشورية وسريانية وكردية. وأشار سعدو إلى تضمن المهرجان معارض للفن التشكيلي والتصوير الفوتوغرافي، إضافة لمعرض الكتاب، وحلقات نقاش ثقافية. وتشمل الفعاليات أيضاً ندوات شعرية وحفلات موسيقية وعروض أفلام وثائقية وروائية ومسرحيات. وينظم المهرجان "مركز أريكو للمجتمع المدني والديمقراطية" و "منظمة سند" و "مركز شير للتنمية".

وفيما يخص الخطط المستقبلية، قال سيدو إن المنظمين يحاولون بالدرجة الأولى استمرار المهرجان بشكل دوري دون انقطاع في السنوات المقبلة، ومحاولة توسيع عدد المشاركين بشكل أكبر عن طريق استقطاب فرق وفنانين جدد.

وأشار سيدو إلى أن إدارة المهرجان نجحت إلى حد كبير بتجاوز

المعوقات والتحديات التي واجهتها، والمتمثلة بنقص التمويل، وهو ما أدى لتوقف المهرجان منذ عام 2016،

عدا عن المعارك والتفجيرات التي تحصل بشكل دوري في المنطقة ما يؤثر على حضور الناس، إضافة إلى

هجرة الكثير من الشباب والفنانين من المحافظة، متمنياً اختفاء هذه العقبات في النسخ المقبلة.



حفلة موسيقية من فعاليات المهرجان في السخة السابقة

فلسطينيون يتبرعون لاستبدال الكرفانات بالخيم في إدلب

تنفيذ مشروع الكرفانات السكنية في مخيم أطمه - 1 حزيران 2019 (جمعية عطاء للإغاثة الإنسانية فيس بوك)



عنب بلدي - إدلب

بالكامل وإن كان هناك أمل بعودتهم إلى منازلهم السابقة، وأشار إلى أن دراسة حالة المستهدفين تأخذ وقتاً طويلاً حتى تتم الموافقة عليها ثم تسليم الوحدة السكنية أو الكرفان.

إلا أن الجهود المبذولة تبقى قاصرة، حسبما قال البيطار، فـ"هناك استجابة من قبل منظمات دولية وعربية، ولكن ليس بالقدر الكافي لأن نسبة النزوح ضخمة جداً".

وكانت "منظمة الهجرة العالمية" طلبت قرابة 105 ملايين دولار لتلبية احتياجات النازحين في الداخل السوري عام 2018، ولكنها لم تتلقَ العام الماضي سوى 53% من المبلغ.

وفي الخطة التي وضعتها لعام 2019 طلبت المنظمة 89 مليون دولار، وتستهدف تقديم واستبدال الخيام لـ 18 ألف مستفيد.

الطلبات الجديدة وتقديمها بأسرع ما يمكن .

تقييم الاحتياجات والجهود المستخدمة

نفذت جمعية "عطاء" سابقاً مشروعين سكنيين لصالح النازحين في المنطقة هما "قرية عطاء السكنية" الأولى التي ضمت 520 وحدة سكنية، والقرية الثانية التي ضمت 748 وحدة سكنية، مع تجهيزها لتنفيذ مشروع جديد بالتعاون مع "منظمة قطر الخيرية" لتقديم ثلاثة آلاف خيمة.

تعتمد الجمعية على دراسة حالة المستفيدين وتقييم احتياجاتهم، لتحديد الأكثر حاجة، من "زوجات الشهداء والأرامل والمصابين وفاقد الميعال"، حسبما قال البيطار.

وأضاف أن التقييم يعتمد أيضاً على وضع المناطق السكنية التي أتى منها النازحون، إن كانت قد تعرضت للتهدم

السوري، إلى أكثر من 72520 عائلة (471413 شخصاً) منذ 2 من شباط الماضي وحتى الاثنين 3 من حزيران، بحسب فريق "منسوق الاستجابة".

وتقدر "منظمة الهجرة العالمية" التابعة للأمم المتحدة، استقبال المخيمات الحدودية مع تركيا خلال الأسابيع الأخيرة لما يزيد على 103 آلاف شخص، من مناطق ريف حماة وريف إدلب، مع تجاوزها لأربعة أضعاف قدرتها الاستيعابية.

وكان نصيب مخيم أطمه العدد الأكبر من النازحين مع نحو 80 ألفاً، بحلول 22 من أيار، وتلقى قطاع تنسيق وإدارة المنظمات التابع لمنظمة الهجرة 20 طلباً، خلال الفترة ما بين 2 إلى 27 من أيار، لتوفير الخيام الجديدة.

وأعلنت المنظمة عن جهوزيتها لتقديم 3990 خيمة عائلية، بينما يتم تقييم

أهداف وتحديات

يهدف المشروع إلى إقامة مساكن مرفوعة نسبياً عن سطح الأرض، يمكن أن تحمي من السيول والأمطار الغزيرة مستقبلاً، وتملك عزلاً أقوى من عزل الخيم بالنسبة للرياح والأمطار والحرارة المرتفعة.

تمثل ملكية الأراضي جزءاً كبيراً من العقبات التي تواجهها المنظمة، حسبما قال البيطار، فالأراضي الحدودية "امتلاّت واكتظت" ولم يبق سوى الأراضي الخاصة التي لا يقبل أصحابها دوماً بتأجيرها، وما تبقى من أراض ذات ملكية حكومية أو عامة تتطلب موافقات وإجراءات لاستخدامها.

إضافة إلى ضخامة أعداد النازحين التي وصلت حسب آخر الإحصائيات، بسبب حملة القصف المكثفة من قبل الطيران الحربي الروسي والمروحي التابع للنظام

تعمل "جمعية القلوب الرحيمة" الفلسطينية على دعم مشروع لاستبدال كرفانات سكنية بالخيم في منطقة أطمه بإدلب على الحدود مع تركيا، تنفذه جمعية "عطاء للإغاثة الإنسانية".

بدأ تنفيذ المشروع بداية عام 2019 ومن المتوقع أن يكتمل مع نهاية العام في حال استمرار الدعم، حسبما قال سارية البيطار، مدير جمعية عطاء في أطمه، لعنب بلدي.

"جمعية القلوب الرحيمة" تديرها مجموعة من الناشطين المنحدرين من "عرب 48" وتتخذ من تركيا مقراً لها، وتعمل بشكل دوري على مشاريع لدعم النازحين السوريين وأهالي الضفة الغربية وغزة.

منظمة تدعم المشاريع الصغيرة في الأتارب

متدربون في محاضرة عن المشروع وأهميته (صفحة المنظمة على فيس بوك)



الأولى للتعافي المبكر للبنى التحتية، خاصة وأنها تدعم السوق ككل، عدا عن تأمين احتياجات الأهالي الخدمية والغذائية.

لم يستلم أحمد عكوش أي مبالغ مالية حتى الآن رغم قبوله من المنظمة ضمن المستفيدين، وعزا ذلك إلى أن المشروع ما زال قيد العمل.

أما بالنسبة لشهد عبيد، وهي طالبة جامعية، فقالت لعنب بلدي إنها حاولت مراراً العمل في مجال التصوير، إلا أن نقص المعدات كان يقف عائقاً في طريقها، رغم التدريبات الكثيرة التي خضعت لها، ولذا تقدمت للحصول على المنحة معتبرة أن المبلغ كافٍ للانطلاق.

وأشارت شهد إلى أن الفارق سيكون أولاً بقدرتها على الاستمرار بالتدريب بشكل أكثر احترافية، وهذا ما سيعطيها القدرة مستقبلاً على إيجاد فرصة عمل في مجال تسعى وراءه منذ أكثر من عامين، مؤكدة على أن تأثير هذه المشاريع سيكون على المستقبل البعيد، لا على المدى المنظور فقط.

ويستهدف المشروع، بحسب السباعي، مشاريع تربية الثروة الحيوانية، والحدادة، ونجارة الألمنيوم، وصيانة النظم الإلكترونية والحواسيب والهواتف المحمولة، إضافة لبرمجة نظام "الأندرويد" والتصوير الفوتوغرافي.

وتكون آلية الدعم عبر شراء مواد وأصول ثابتة لأصحاب هذه المشاريع بتكلفة لا تتجاوز 2000 دولار أمريكي للمشروع الواحد، ويتم تحديد المستفيدين بناءً على دراسة لاحتياجات المنطقة المستهدفة.

ولضمان الدقة بتحديد المستفيدين من المشروع، يتم التنسيق مع لجنة مجتمعية مكونة من تسعة أعضاء يتم تشكيلها من "أعيان المجتمع" للمساعدة بتحديد الاحتياجات، بحسب السباعي، الذي أوضح أن عدد المستفيدين من المشروع حتى الآن وصل إلى 82 مستفيداً، منهم 43 من النساء.

وعن أهمية هذا النوع من المشاريع قال السباعي إنها تعتبر من المراحل

عنب بلدي - ريف حلب

يعيش أحمد عطا عكوش مع اثنين من أبنائه المصابين ببتير بساق كل منهما، بعد مقتل ولدين آخرين له، نتيجة قصف النظام السوري لمدينة الأتارب في ريف حلب، خسر بعده كل ما يملك.

تواصل عكوش مؤخراً مع منظومة "وطن"، بعد سماعه عن مشروع دعم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، محاولاً الاستفادة من المشروع لشراء بقرة يبدأ بها حياته من جديد.

ويهدف مشروع دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة الذي أطلقته "منظومة وطن" في مدينة الأتارب، في ريف حلب الغربي، إلى دعم المشاريع القائمة بأصول ثابتة لتطويرها.

وقال المدير الإعلامي للمنظومة، زياد السباعي، إن الهدف الأساسي من المشروع هو مساعدة هذه الشركات لسد احتياجات المجتمع، وزيادة دخل أصحاب هذه المشاريع.

حروب الآخرين في سوريا

الهيبت - 5 كفرنوجة 24 آيار 2019 (AFP)



دعاء للجيش في العيد



محمد رشدي شرجي

كان علي شريعتي يقول إن للدعاء الإسلامي وجوداً يأتي بعد الواجب، وبعد العناء والعمل والكفاح والصبر، فالذين خلفوا متون الدعاء الحققة هم نموذج هذا المثال، فقد كانوا في يقظة موصولة من أجل مقارعة الظلم والعدوان، ولم يكونوا رهباناً يقضون حياتهم بالدعاء منعزلين عن الناس.

اللهم نحن عبادك أبناء عبادك، نواصينا بيدك، ماض فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك، أسألك أن تلهمنا بحكمتك ونورك للصواب والثبات على الحق في زمن القهر والعداب.

إن لم يكن بك غضب علينا فلا نبالي، اللهم لا تدع العام يمر إلا وجيوش العرب استحالت خراباً، اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً، ولا تغادر من عسكرنا أحداً، اللهم إنهم طغوا على العباد وتجبروا في البلاد.

اللهم إن جيوشنا التي بنيناها من أموالنا باتت مواخير سياسة ليس لها من هدف إلا القضاء علينا، اللهم إنهم ساديون يتلذذون بدمائنا من الجزائر إلى اليمن، ذبحونا في طرابلس، وفتكوا بنا في مصر والسودان وشردونا في سوريا، اللهم أنت تعلم أنهم ليسوا إلا ضماناً الفوضى فخذ إليك من يقول إنهم ضماناً الاستقرار أخذ عزيز مقتدر.

اللهم أهلك من عبادك السياسيين من يريد أن يتحالف مع العسكر ضد خصومه السياسيين، وأهلك منهم من يعتقد نفسه عبقرى زمانه الذي سيوصله العسكر للسلطة ثم يذهبون إلى ثكناتهم، اللهم أهلك عسكر العرب مع ثكناتهم يا قوي يا متين. اللهم إني أشهد أن قضية فلسطين حق مطلق، وأن إسرائيل شر مطلق، وأن معظم مقاومي إسرائيل شر مطلق كذلك، وأن كلاهما شرّاً من دمائنا ولم يرتويبا، فدمر اللهم من حوله الخير المطلق إلى مصاص دماء. اللهم إنك تعلم أن الشيعة ظلموا تاريخياً، وأن الأكراد ظلموا وما زالوا، وأن شعور المظلومية إذا استحكمت بالظلوم أحاله في طريقة عين كائنات متوحشاً عديم الضمير، فققنا اللهم من ظلمنا ومظالمنا يا رحمن يا رحيم. اللهم ارحم شهداء السودان، وشهداء ليبيا، وشهداء مصر والعراق والبحرين، وشهداء سوريا، وعبد الباسط الساروت وإخوته يا أرحم الراحمين.

سوريا الديمقراطية" وتوصيته لها بضرورة التفهم لما يقلق تركيا، تعد أبرز إشارة على هذا التحول. والأهم هو أن الروس والأمريكيين سيجلسون نهاية هذا الشهر على المقايضة في تل أبيب ولتنظيم الحصص المخصصة للأطراف الخارجية الأخرى في الحرب، وقد اتفقوا على التراضي في سوريا وفي فنزويلا التي استثمرت فيها روسيا أكثر من خمسة وعشرين مليار دولار وصارت تتبخر بعد المظاهرات المدعومة من الأمريكيين فيها، وقد هبطت قيمة العملة الفنزويلية إلى العشر، وهاجر مئات ألوف السكان منها إلى الدول المجاورة وخاصة إلى كولومبيا، وكان بود الروس أن يقايضوا سوريا على أوكرانيا والاعتراف لهم بضم جزيرة القرم، لكن نصف حل خير من لا شيء، خاصة وأن الأمريكيين والأوروبيين تجاهلوا كل مطالبات روسيا بالتفاوض في سوريا، طوال السنوات السابقة، ما كان يغيظ الروس ويورطهم بالمزيد من الجرائم في سوريا. ولعل الإعلان عن الاجتماع المقبل بين الأطراف الثلاثة يُعد أنصع رؤية للدخان الأبيض بين المتفاوضين على شيء حقيقي في سوريا. ولم تتبين بعد ماهية التفاهات تماماً، غير ما يروج من توقعات مثل إخراج إيران من سوريا مقابل إبقاء بشار الأسد وشيخته في الحكم، والتعهد بعدم محاكمتهم أو ملاحقتهم على ما ارتكبه بحق السوريين. وثمة إشاعات تقول إن الأمريكيين لن ينصاعوا للضغوط الروسية والإسرائيلية من أجل ترشيح بشار الأسد إلى جائزة نوبل للسلام بعد وقف الحرب، وذلك احتراماً للضحايا السوريين ولأهاليهم المعذبين والمهجريين!

وضباط حرسه الجمهوري السابقون، انخرطوا في داعش والنصرة، أما رجال الميليشيات الطائفية العراقية فقد انخرطوا في الحرس الثوري الإيراني المرابط في سوريا. المتطرفون التونسي والجزائريون تذكروا الاستعمار الفرنسي ومساندة الأوربيين لأنظمة الحكم العسكرية في بلدانهم، وانخرطوا في الصراع أيضاً على شكل تنظيمات جهادية متطرفة، وتبعهم الليبيين الذين انتصروا على نظام القذافي وانطلقوا يستثمرون فائض القوة الذي يشعرون به، وانضموا إلى داعش. والفاشلون من أبناء المهاجرين المغاربة في أوروبا أيضاً انضموا إلى داعش لبناء دولة طوباوية تنتصر على العالم بالجد ويقطع رؤوس الناس بسبب وبغير سبب. أما الصينيون، وبرغم استعمالهم المتعدد للفتى لصالح الروس ونظام الأسد، فإنهم لم ينخرطوا مباشرة في القتال، ويتصرفون مثل تاجر حديث الثراء لا تهمة الرغبات العاطفية والحماس المتأجج بين الأطراف، فمهما كان المنتصر في سوريا فهو مضطر لدفع فواتير الحرب والبناء والإعمار التي تستهلك بضائعها. هذه مجرد إحصائيات متواضعة، وحصر للمتقاتلين في سوريا وبالدم السوري، والذين أصبحوا هم سادة المكان بعد إنهاك الشعب السوري وتمزيقه. ولكن هذه الأيام الأتراك وحزب العمال الكردستاني (بي كي كي) قد يصلون إلى صيغة أمريكية في الفصل بين الطرفين ووقف الحرب المتبادلة بينهم في سوريا، ولعل رسالة عبد الله أوجلان الأخيرة من سجنه في تركيا لـ "قوات

بالإضافة إلى حروب إيران المتعددة في سوريا فهي ضد الدول الخليجية، وضد الأتراك، وضد الكرد وضد السوريين أولاً. والسعوديون والإماراتيون يتنازعون مع القطريين في سوريا، ويتقاسمون التنظيمات المتطرفة ويغذونها بالمال والسلاح رداً على سوء تفاهم بين أمرائهم أو ولادة عهودهم، الذين يتعاملون مع السوريين ومصيرهم مثلما يتعامل القصاب مع ذبائح. النصره وداعش يتحاربون مع الأمريكيين ويعتبرون خسائهم في العراق وفي أفغانستان ماضياً مخزياً لهم ولمشايخهم، ويجب الانتقام عبر حروبهم الدينية المتطرفة في سوريا. لبنان يرسل "حزب الله"، مندوبه في الحروب السورية، وحامل رسائله الانتقامية، بالإضافة إلى انخراطه العلني في صفوف الحرس الثوري الإيراني. الأردن يخاف من انتشار التنظيمات الجهادية في أراضيه فضل ينفخ على النار لتشتد في سوريا، لكي تلتهى الأطراف الإيرانية والداعشية، ولتحترق بعيداً عن حدوده وعن أراضيه. مقاتلو الشيشان والطاجيك والأوزبك يستذكرون خسائر شعوبهم مع الروس، وجاءوا إلى سوريا للانتقام منهم في أراضي الجزيرة وفي إدلب وفي حماة. وكذلك الأرمن، يتذكرون مذابح الأتراك ضددهم وينخرطون في نزاع مع النفوذ التركي في حرب غير مباشرة، ويدعم مقاتلوهم القوميون النظام وحلفائه الروس والإيرانيين. العراقيون يتذكرون صدام حسين وينخرطون في الصراع مع الأطراف المتناحرة، فرجال مخابرات صدام



إبراهيم العواض

الأمريكيون والروس يتحاربون على النفوذ والثروات والجغرافيا السورية، ويوظفون فيها ابتكاراتهم الحربية ونظرياتهم القتالية، فإذا كان مستشار الأمن القومي الأمريكي بريجنسكي قد اكتشف أيام بوش الأب أن الحرب الطائفية هي قنبلة نووية يستطيع استخدامها ببساطة وبلا تكاليف تذكر، فإن الروس اكتشفوا في سوريا أن قصف المستشفيات والمدارس والأسواق هي قنبلة نووية أسرع أثراً، ونتائجها لا تحتاج إلى الانتظار. فتهجير مدينة وإخلائها من أهلها لا يحتاج إلى أكثر من شهر بعد تدمير الأسواق والمستشفيات والمدارس، ولا حاجة لطبخة الإشاعات والبيانات الطائفية وانتظار نضوجها. أما الأتراك وحزب العمال الكردستاني (البي كي كي) فقد اكتشفوا أن حروبهم على الأراضي السورية أرخص لهم وأقل انعكاساً على ناسهم وجمهورهم، فنقلوا حروبهم الداخلية من تركيا إلى سوريا، وهم يتحاربون على الشمال السوري وعلى النفوذ فيه. والإيرانيون والإسرائيليون حضروا حربهم في الصراع على الجنوب السوري والتحكم بدمشق،

"الخوذ البيضاء" ..

بأدثون عن حياة بين الركاب

"عمو أنا عايشة.. أنا عايشة.. ساعدني"، حُفرت تلك الجملة في ذاكرة محمد شمير، أحد متطوعي "الدفاع المدني" في ريف حمص، لتوثق اللحظة الأكثر تأثيراً في حياته، اللحظة التي جعلته من "الباحثين عن الحياة بين الركاب".

استطاع محمد أن ينجذ طفلة كادت أن تضاف إلى آلاف الأطفال من قتلى الحرب، بعد أن انتشلها من تحت ركام الشارع، إثر قصف بالبراميل المتفجرة استهدف سوقاً شعبياً في مدينة الرستن، حين كانت تحت سيطرة فصائل المعارضة.

يروى شمير لموقع "الدفاع المدني السوري" الرسمي تفاصيل تلك الحادثة، ليوثقها الموقع بدوره بين عشرات القصص، والتي تضاف إلى آلاف الحوادث التي تشهد على تضحيات متطوعي فريق إنقاذ غير حكومي كاد أن ينال جائزة "نوبل للسلام".

شمير هو واحد من نحو ثلاثة آلاف متطوع لبسوا خوذاً بيضاء وانضموا إلى صفوف "الدفاع المدني" في مناطق السيطرة المعارضة، فيما لا يزال 2891 منهم يعملون في الشمال السوري، ويؤدون مهام مختلفة على رأسها إنقاذ أرواح المدنيين، تحت راية "ومن أحيائها فكأنما أحيانا الناس جميعاً".

ويخوض هؤلاء المتطوعون اليوم معركتين، الأولى تحت نيران طائرات ومدافع النظام في سبيل حماية الأهالي، وأخرى ضد حملة إعلامية يسوقها النظام لشيطنتهم.

ترصد عنب بلدي في هذا الملف واقع منظمة "الدفاع المدني السوري" منذ البدايات، وتسليط الضوء على مراحل تطورها والمناطق التي انتشرت بها، والأسباب الخفية وراء محاولات روسيا والنظام تشويه صورتها، إلى جانب الحديث عن النظرة المستقبلية للمنظمة في ظل عدم وجود بوادر حل سياسي قريب.

عنّب بلدي
ملف العدد 381
الأدب 9 حزيران 2019
إعداد:
مراد عبد الجليل
حباة شحادة
أحمد جمال

حرب على "الخوذ البيضاء".. الأرد يستهدف الشاهد



من التأسيس إلى الانتشار

مجموعات متفرقة من الشبان المتطوعين في أواخر عام 2012، ومطلع عام 2013، وذلك بالبحث عن المدنيين العالقين تحت الأنقاض وإنقاذهم وإسعافهم جراء تصعيد النظام السوري تجاه الأحياء السكنية بالقصف الصاروخي والجوي، لتبدأ تلك المجموعات بتنظيم نفسها ضمن مراكز تطوعية سريعة، وكان أول تلك المراكز في دوما بريف دمشق ومركز حلب وريفها. وبحسب الصفحة التعريفية في الموقع الرسمي للمنظمة، تواصلت تلك المجموعات مع بعضها لاشتراكها بذات العمل والمهمة، بعد أن بدأت تطور نفسها وتزداد حالات التطوع في صفوفها وبدأت تعمل على صقل عملها بالتدريب المناسب والبحث عن المعدات اللازمة لعملها مع توسع بقعة القصف والدمار في معظم المناطق السورية.

الانتشار

أجرت مجموعة المتطوعين أولى دوراتها التدريبية في تركيا في شهر آذار 2013، بحضور 25 فرداً من فريقها، بعد أن تواصلت مع إحدى المنظمات الإغاثية المتخصصة في دعم المجتمع المدني، في خطوة لصقل المهارات والحصول على الأدوات الخاصة بعملها. وعقد "الدفاع المدني" أول لقاءاته السنوية في عام 2014، بحضور ممثله على مستوى المناطق السورية، ليعلن في ذلك الوقت تشكيل منظمة واحدة بشكل رسمي برسالة مشتركة وقيادة موحدة بإطار وطني وضمن القانون الدولي الإنساني، الذي يعرّف ويؤطر مهمة عمل المنظمة بشكل قانوني بعيداً عن الانتماآت السياسية أو الدينية، ووصل عدد مراكز المنظمة في الوقت الحالي إلى 120 مركزاً وأكثر من 3200 متطوع. خسرت المنظمة من متطوعيها 262 فرداً في أثناء عمليات الإنقاذ، وفي إحصائياته الرسمية، يقول "الدفاع المدني" إنه أنقذ حياة أكثر من 62000 شخص في المناطق السورية ولا يزال العدد في ازدياد بشكل يومي، وفق الموقع الرسمي للمنظمة. وينتشر "الدفاع المدني" بمراكز تطوعية ضمن مناطق المعارضة السورية، ولا يوجد له انتشار في مناطق "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا، ويمنع دخوله إلى مناطق سيطرة النظام السوري. ومنذ بداية عمله حتى الآن حصلت "الخوذ البيضاء" على 23 جائزة من جهات مختلفة حول العالم، وترشحت لجائزة "نوبل للسلام" ثلاث مرات، حسب إحصائية حصلت عليها عنب بلدي من فريق "الدفاع المدني السوري".

تضم منظمة "الدفاع المدني السوري"، متطوعين سوريين من شرائح مختلفة، يقوم عملهم على إنقاذ أكبر عدد من الأرواح في أقصر وقت، إذ تتعهد المنظمة بخدمة الشعب السوري وتصف نفسها بالحيادية وعدم الانحياز، وعدم الولاء لأي حزب أو جماعة سياسية.

تعمل "الخوذ البيضاء" (لقب متطوعي الدفاع المدني) وفقاً للقانون الدولي الإنساني، ضمن البروتوكول الأول في "المادة 61"، في اتفاقيات جنيف لعام 1949، إلى جانب تعهداتها بتوفير الخدمات الواردة في المادة الخامسة بحماية السكان المدنيين من الأخطار الناجمة عن الأعمال العدائية والكوارث الأخرى، والإسراع في عملية التعافي من الآثار المباشرة لتلك الأعمال، بحسب الموقع الرسمي للمنظمة. ويشمل عملها إنذار السكان المدنيين من الضربات والأخطار والبحث والإنقاذ



تواصلت تلك المجموعات مع بعضها لاشتراكها بذات العمل والمهمة، بعد أن بدأت تطور نفسها وتزداد حالات التطوع في صفوفها وبدأت تعمل على صقل عملها بالتدريب المناسب والبحث عن المعدات اللازمة لعملها مع توسع بقعة القصف والدمار في معظم المناطق السورية.

في المناطق الحضرية وإخلاء السكان من المناطق التي يقترب منها الصراع، إلى جانب توفير الخدمات الطبية ومنها الإسعافات الأولية في لحظة الإصابة، وتوفير خدمات الإطفاء وإدارة ملاجئ الطوارئ.

كما يعمل الفريق على التحقق من المناطق الخطرة ووضع علامات تحذيرية حولها، كالألغام وغيرها، ويوفر المؤونة والإصلاح الطارئ للمرافق العامة الأساسية، وإزالة التلوث وتدابير الحماية ذات الصلة، والمساعدة في الحفاظ على الأشياء الضرورية للنجاة، والمساعدة الطارئة في إعادة النظام العام والحفاظ عليه في المناطق المتضررة، إضافة لعمله في الدفن الطارئ للموتى.

التأسيس

أسس "الدفاع المدني السوري" عبر

الحرب مستقبلاً". وكانت روسيا والنظام جلبا 12 مدنياً كشهود عيان من الغوطة الشرقية، بعد سيطرة قوات الأسد عليها، إلى مقر منظمة حظر الأسلحة الكيماوية في لاهاي في 26 من نيسان 2018، لدعم مزاعم عدم شن النظام هجومه الكيماوي على مدينة دوما، لكن معظم الدول الغربية نددت حينها بما اعتُبر "مهزلة فاضحة ومسرحية".

أخطاء تصنع الخبرة

قدم متطوعو الدفاع المدني خلال السنوات الماضية عملاً استثنائياً في سوريا جعلهم يكتسبون ثقة واحترام الكثير من السوريين، لكنها كغيرها من المنظمات تعرضت إلى بعض المصاعب وبعض الأخطاء التي يمكن تجاوزها مع اكتساب الخبرة، بحسب ما قال مدير المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في باريس، سلام الكواكبي.

واعتبر الكواكبي أن "المنظمة، إنسانياً ومهنيًا، أدت دوراً جباراً لا يمكن أبداً الانتقاص منه إلا لمن يبحث عن اختلاق الأكاذيب والاتهامات المخرفة بالتعاون مع المجموعات الإرهابية، لكن بالمقابل فكأي جسم ناشئ، تعرضت إلى بعض الهنأت التي ستساعد الخبرة على تجاوزها، وأن الاندفاع كما الحماس الموجودين لدى أفرادها، قادران على تجاوز ضعف الخبرة".

أما سر نجاح المنظمة ومكمن قوتها فهو في الرسالة والقضية التي آمن بها عناصر الدفاع المدني، بحسب الزامل، وتجسدت في إنقاذ أرواح الآلاف من المدنيين، وتأسيس منظومة متكاملة تشمل هيكلية توضح دور كل شخص من المسعف وعامل الإنقاذ إلى الإعلام والتخطيط والاستراتيجية.

لكن الزامل اعتبر أن الظهور الإعلامي لعناصر المنظمة كان سيفاً ذا حدين، فإضافة إلى أن التوثيق الإعلامي أظهر الإجرام بشكل كبير ووثق آلة القتل وأوصل ما يعانیه السوريون في مناطق المعارضة إلى العالم، إلا أنه في نفس الوقت سلط الأضواء المعادية لهم من قبل روسيا والنظام وأظهر العداء لهم لأنه كشف إجرامهما، قائلاً "الإعلام كان نقطة قوة ونقطة نجاح، وبنفس الوقت كان نقطة استعداد كبيرة للنظام وللروس".

الروسية بـ"الفاضحة والخاطئة والسخيفة"، معتبرين أن "الخوذ البيضاء" هي جزء من منظمات إنسانية، وروسيا تواصل نشر معلومات خاطئة عنها".

إخفاء الشاهد

مدير منظمة الدفاع المدني، رائد الصالح، اعتبر أن الدفاع المدني هو الشاهد على جرائم الأسد وروسيا بحق الشعب السوري، لذلك يحاولون إخفاء الجريمة بإخفاء الشاهد.

وقال الصالح في حديث إلى عنب بلدي، إن "الدفاع المدني كمؤسسة لديها انتشار واسع في سوريا، وهي المستجيب الأول لكل الكوارث الإنسانية، لذلك روسيا تعمل على تشويه سمعته بسبب أنه الشاهد الأول والشاهد الرئيسي على الجرائم التي ترتكبها مع النظام".

وأضاف الصالح، "هم لا يستطيعون إخفاء الجريمة، لذلك يعملون على تشويه سمعنا ليقتلوا الشاهد على ارتكاب جرائمهم في سوريا". ويرى منسق القطاع الصحي لدى اتحاد منظمات الرعاية والإغاثة الطبية (UOSSM)، ضياء الدين الزامل، أن النظام وروسيا يعملان على شيطنة "الخوذ البيضاء" وتصويرها بأنها جهة كاذبة وغير مهنية، لأن رسالتهم قائمة على كشف الجرائم، بينما تقوم رواية النظام وحليفته على القتل والتهجير.

ملف الكيماوي هو دليل على ذلك، بحسب الزامل، إذ يعتبر من أبرز الملفات التي وثقها الدفاع المدني خلال عمله بمهنية واحترافية عالية ووفق المعايير الدولية، ليكون "ورقة ضد النظام وروسيا في حال تم إنشاء محكمة دولية لحاكمة مجرمي

خلال السنوات الماضية، وسم النظام السوري منظمة "الخوذ البيضاء" بـ"الإرهابية" مراراً، ووصل العداء لمتطوعي "الدفاع المدني السوري" إلى التهديد بالتصفية من قبل رئيس النظام، بشار الأسد، الذي خيّرهم في حديث لوسائل إعلام روسية، في 26 من تموز 2018، بين المصالحة أو القتل واصفاً إياهم بالغطاء "للإرهابيين من جبهة النصرة". روسيا أيضاً شاركت بتفليق الاتهامات بحق المنظمة، معتبرة أن متطوعيها يقومون بـ"مسرحيات مدفوعة" من الخارج وخاصة فيما يتعلق بالهجمات الكيماوية، ومدعية ارتباطهم بـ"تنظيم الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة"، وتلقي أموال من الخارج للقيام بأعمال استفزازية.

كما طالبت روسيا المجتمع الدولي بإخراج عناصر الدفاع المدني السوري من إدلب وعموم سوريا، لأنهم "مصدر تهديد"، وجاء ذلك خلال اجتماع مغلق لمجلس الأمن، في 11 من تشرين الأول 2018، بحضور عدد من الدول الغربية، بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

ووفق ما نقلت وكالة "فرانس برس" الفرنسية عن مصادر دبلوماسية في الأمم المتحدة حينها، فإن المندوب الروسي لدى مجلس الأمن قال إن "الإرهابيين (يقصد الخوذ البيضاء) يجب أن يغادروا، لأن إبقاءهم في المجتمع ليس فكرة جيدة"، وأضاف، "أخرجوهم من المناطق التي يوجدون فيها، وخاصة من إدلب".

لكن الدعوة الروسية لاقت إدانات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، الذين وصفوا الاتهامات



عناصر من الدفاع المدني بعد مقتل ثلاثة عناصر في الغوطة الشرقية - 21 من تشرين الثاني 2017 (EPA/ Mohammed Badral)

من يمول "الدفاع المدني السوري"

إنقاذ الأرواح، وتبديل المعدات التي دمرها القصف".
ذكرت منظمة "The Syria Campaign"، وهي منظمة مستقلة مسجلة في الولايات المتحدة تدير جمع التبرعات لدعم "الخوذ البيضاء"، عبر موقعها الإلكتروني، أن 238372 شخصاً بادروا بتقديم التبرعات.

وتسهم منظمة "MayDay Rescue" (ماي داي ريسكيو)، في جمع التبرعات العالمية لصالح الدفاع المدني منذ عام 2014، حسبما ذكرت عبر موقعها الرسمي، وهي مؤسسة غير ربحية مرخصة في هولندا متخصصة في تدريب وإعداد ومساعدة متطوعي الاستجابة الأولية في مناطق الصراع والزعزعة والكوارث، مؤسسها الضابط البريطاني جيمس لو ميسورير. وتصل التبرعات الأمريكية عبر منظمة "Chemonics" (كيمونيكس) الدولية، وهي شركة تعمل بالتوازي مع العديد من المتبرعين والقطاع الخاص لإدارة المشاريع في الدول النامية وتعمل بشكل رئيسي على عقود من وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية (USAID)، وفق ما جاء في موقعها الرسمي.

وقدرت منظمة "ماي داي ريسكيو" التبرعات الواصلة ما بين عامي 2014 و2018 بـ 127 مليون دولار، منها 19 مليون دولار من أطراف خاصة، وفق ما نقل موقع "وزارة الشؤون الخارجية الهولندية". وأسهمت كذلك كل من حكومات كندا والدنمارك وألمانيا واليابان وهولندا ونيوزيلندا والولايات المتحدة وبريطانيا وقطر في دعم "الخوذ البيضاء".

حصل المتطوعون الذين أنشؤوا الدفاع المدني على اهتمام المنظمات الإغاثية والإنسانية منذ بدء عملهم وسعيهم للحصول على التدريب والرعاية، خاصة مع تفاقم الحاجات الإنسانية مع تقدم سنوات الصراع السوري وشراسة الحملة التي شنها النظام السوري على المناطق المعارضة

وقدرت منظمة "ماي داي ريسكيو" التبرعات الواصلة ما بين عامي 2014 و2018 بـ 127 مليون دولار، منها 19 مليون دولار من أطراف خاصة، وفق ما نقل موقع "وزارة الشؤون الخارجية الهولندية". وأسهمت كذلك كل من حكومات كندا والدنمارك وألمانيا واليابان وهولندا ونيوزيلندا والولايات المتحدة وبريطانيا وقطر

بالقصف العشوائي للمراكز المدنية والمستهدف للمراكز الحيوية. توجه التبرعات، حسبما يذكر موقع المنظمة الرسمي، المسمى "الخوذ البيضاء" (ادعموا أبطال سوريا)، إلى "المساهمة في مساعدة المتطوعين المصابين للوقوف على أقدامهم مجدداً، وإعانة العائلات التي فقدت أحد أفرادها أثناء تأديتهم لواجبهم في



فرق الدفاع المدني تحاول إسعاف مصابين في معرة النعمان بريف إدلب - 26 أيار 2019 (الدفاع المدني)

عناصر من الدفاع المدني في سوريا (رويتزا)



مراكز المنظمة.. الهدف الأول في المعارك

منظمة "هيومان رايتس ووتش" في تموز 2018. واتبع النظام وروسيا سياسية الضربة المزدوجة في استهداف مراكز الدفاع المدني، بحسب تقرير للشبكة السورية لحقوق الإنسان في أيار 2016، وتقوم على مبدأ إعادة قصف الموقع المستهدف ذاته بعد مضي عدة دقائق بهدف إيقاع أكبر عدد ممكن من الخسائر البشرية في صفوف عناصر الدفاع المدني.

ويعتبر استهداف المراكز الحيوية في مناطق المعارضة ومراكز الدفاع المدني انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني الذي يفرض على الأطراف المتنازعة التمييز بين الأهداف المدنية والأهداف العسكرية، بموجب المواد "27"

في بداية كل عمل عسكري كانت تشنه قوات الأسد ضد مناطق المعارضة، كانت مراكز وكوادر منظمة الدفاع المدني والمراكز الطبية الهدف الأول والمباشر لطائرات النظام وسلاح الجو الروسي بدءاً من حلب وريف إدلب وحماة وحمص، وصولاً إلى الغوطة الشرقية والجنوب السوري. قصف بشتى أنواع الأسلحة، مدفعي وصاروخي وبراميل متفجرة، كان وراء مقتل وإصابة المئات من عناصر الخوذ البيضاء، إلى جانب تدمير عشرات المراكز في مختلف المناطق، الأمر الذي اعتبرته تقارير حقوقية، ومنها "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في تقريرها 2016، بأنه استهداف ممنهج وانتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني.

وبحسب إحصائية للشبكة السورية لحقوق الإنسان في أيار 2016 فإن 66 هجوماً، منذ تأسيس الدفاع المدني وحتى 30 من نيسان 2016، استهدف ما بين مركز تابع للدفاع المدني وسيارات خدمية تابعة للفريق، 62 من الهجمات كان النظام السوري مسؤولاً عنها، وثلاث هجمات لروسيا، وهجوم لم يتم تحديد الجهة المنفذة.

كما وثقت الشبكة 243 حادثة اعتداء على المراكز الحيوية للدفاع المدني والهلل الأحمر في سوريا في 2017، و198 حادثة اعتداء على منشآت الفريقين خلال عام 2018. ويعود سبب الاستهداف المباشر وجعل الخوذ البيضاء هدفاً دائماً لهجوم قوات الأسد والطائرات الروسية، إلى محاولة إخفاء الشاهد على استهداف المدنيين بمختلف أنواع القصف، خاصة وأن عمل عناصر المنظمة يثبت عكس رواية النظام التي تقول إنها تستهدف ما تصفها بـ "الجماعات الإرهابية" و"مواقع المسلحين"، في حين يفند عناصر الدفاع المدني تلك الرواية من خلال مقاطع فيديو وهم "ينتشلون الجرحى من تحت الأنقاض، ويدفنون القتلى، ويطفنون الحرائق، ويجرون عمليات بحث وإنقاذ تفوق العد، كانوا شهوداً على عديد من فظائع هذا الصراع" بحسب ما وصفتهم

عدد متطوعي الدفاع المدني



الإجمالي 2891

الذكور 2655

الإناث 236



قتل منهم 262 من

خلال القصف أو الاغتيال

أصيب 769



تمكنوا من إنقاذ

117445 شخصاً

رائد الصالح

رجل المنظمة في المحافل الدولية

"لست سياسياً ولا دبلوماسياً، وإنما أنا مجرد عامل بحث وإنقاذ، لذا اعذرني لصراحتي فيما أقوله فمأساة شعبي لا تحتل مواربة في طرحها"، بهذه الكلمات قدم رائد الصالح نفسه في جلسة لمجلس الأمن عام 2015 تحدث خلالها عن عمل الدفاع المدني. وكان الصالح قد شارك قبل تلك الجلسة بعامين في تأسيس الدفاع المدني في إدلب، قبل أن يُعيّن مديراً للمنظمة في المحافظة، وفي العام 2013 انتُخب مديراً للدفاع المدني في سوريا، وتسلم أول جائزة عربية تحصل عليها المنظمة من دولة الإمارات العربية المتحدة. حضر الصالح في محافل دولية وبين سياسيين حول العالم للحديث عن قضية السوريين، واستمر في الحديث باسم "الدفاع المدني" في جميع المقابلات الصحفية التي تلت حصول

فيلم "الخوذ البيضاء" على جائزة "أوسكار" عام 2017، وعيّر مراراً عن معاناة السوريين في ظل القصف والتعرض الدائم للخطر، وإسهامات الدفاع المدني في إنقاذهم "بحيادية ودون تمييز على أساس الطائفة أو المنطقة". اختارته مجلة "التايم" الأمريكية ليكون ضمن قائمتها السنوية في عام 2017، لأكثر من 100 شخصية "تأثيراً" في العالم، بين شخصيات من عالم السياسة والأعمال والفن والرياضة، إذ ضم التصنيف ثلاث شخصيات عربية إلى جانب الصالح، الذي أدرج اسمه في قائمة "الأيقونات". علق الصالح على اختياره في قائمة المجلة الأمريكية، بالقول، "فخورون بأن نكون ضمن أكثر الشخصيات المؤثرة في العالم، وهذا بفضل عمل

جماعي لما يزيد على 3300 متطوع، يعملون بأصعب الظروف وأحلكها ويضحون بحياتهم لإنقاذ الإنسان على اختلاف انتمائه الطائفي أو العرقي.. لإنقاذ الحياة من بين ركام الموت الذي تسببه الحرب في سورية". وتابع، "نيلنا اللقب يسهم في إيصال صوت معاناة الشعب السوري إلى العالم، وهنا بدوري أدعو كل القوى الدولية والعالمية للتضامن والضغط لإنهاء الحرب ومعاناة الشعب السوري". التقى رائد الصالح بالسفيرة الأمريكية، نيكي هايلي، في مجلس الأمن بمدينة نيويورك الأمريكية في نيسان عام 2017، في أول لقاء يجمع هايلي مع شخصية سورية، لتجد فيه الشخصية الأقرب للمدنيين السوريين، وتركز اللقاء على ضرورة الوقف الفوري للعنف ضد المدنيين من أجل أن يعود

السوريون إلى حياتهم الطبيعية ويتمكن النازحون من العودة إلى ديارهم، كما أكد على وجوب الإنهاء الفوري لكل عمليات الحصار. وينحدر رائد الصالح (35 عاماً) من

مدينة جسر الشغور في ريف إدلب، وكان قد غادرها إلى مخيمات إدلب القريبة من الحدود السورية، وهو متزوج ولديه أطفال وعمل سابقاً في التجارة قبل بدء الثورة السورية.



المتطوع في الدفاع المدني السوري رائد الصالح 2018 (صفحة الدفاع المدني على فيسبوك)

نواة لمؤسسة تدمي كل السوريين

نشأت "الخوذ البيضاء" استجابة لحاجة المدنيين ضمن سوريا مع استعارة العنف والتعرض للحصار الذي منع وصول الفرق الإغاثية والإنسانية للمساعدة، إلا أنها تحولت إلى منظمة ترقى للمعايير العالمية سريعاً، وتحمل "رؤية" وهدفاً لتكون جزءاً فاعلاً في المجتمع السوري بكل نشاطاته" حسبما قال مديرها رائد الصالح لعنب بلدي. إلا أن تلك الأهداف رهن لطريقة الخروج من الوضع الحالي في سوريا، حسبما قال سلام الكواكبي، مدير "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" في باريس، لعنب بلدي. في حال توفر حل سياسي ضامن لحقوق الإنسان والعدالة، فسيكون من المنطقي جداً أن تمثل المنظمة نواة أساسية لإنشاء الدفاع المدني المهني الحقيقي في سوريا، وبالمقابل، إن انتصر الاستبداد بأشكاله المختلفة، على حد تعبير الكواكبي، ستقع المنظمة كغيرها من قوى الثورة المدنية كضحية، وسيتعامل معها النظام كأى مجموعة يعتبرها معادية له.

النظام يعادني المنظمة يتعرض "الدفاع المدني" لحملة تشويه شديدة من قبل النظام السوري وحليفته روسيا، إضافة إلى العديد من الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا وفي بعض الدول العربية، من قبل "الفئات التي تدعي انتماءها للتيار القومي"، حسبما قال الكواكبي، و"ما دام نشاط المنظمة مستمر، فحملات التشويه لن تتوقف". ورأى الكواكبي أن تأثير المنظمة مرتبط بمدى تأثير هذه الحملات الكاذبة على الدول التي ما زالت تؤمن برسالة المنظمة وتؤمن لها المساعدات والتمويل، وأضاف أن هذا "غير وارد في المرحلة الحالية، إذ إن استقالة المجتمع الدولي من مساعدة السوريين تدفع القيادات السياسية إلى التخفي خلف العمل المدني السوري بمساعدات غير كافية ولكنها تحافظ على استمراره". وشهدت المنظمة تفاعلاً دولياً مستمراً، سواء كان من خلال الدعم المادي أو المعنوي، فرغم إيقاف الحكومة الأمريكية عام 2018 لتبرعاتها التي بلغت قيمتها 200

مليون دولار الموجهة لجهود الإنعاش في سوريا، إلا أنها حررت مبلغ 6.6 مليون دولار لصالح المنظمة، مع تقديمها لما يزيد على 33 مليون دولار خلال السنوات السابقة لصالحها، أتبعها بمبلغ 5 ملايين دولار العام الحالي. كما انخرطت عدة دول في إنقاذ 422 من أفراد الدفاع المدني وعائلاتهم من جنوب سوريا مع إحكام النظام السوري ل قبضته على المنطقة عام 2018، وتعهدت كل من بريطانيا وألمانيا وكندا باستقبالهم. واستنكرت الحكومات الغربية حملة التشويه التي واجهتها المنظمة، وقالت وزيرة الشؤون الخارجية الكندية، كريستيا فرلاند، في حوار مع صحيفة "الغلوبال أند ميل" نشر في 2 من حزيران الحالي، إن التهم التي يوجهها الدفاع المدني تمثل "وسام شرف" لأفراده.

عن جهود للتواصل مع الجهات المختصة شرق الفرات. واستشهد الصالح بالحاجة لتوسع المنظمة إلى منطقة شرقي سوريا والبادية، بحجم الحرائق التي يتعرض لها المزارعون "دون استجابة من فرق مختصة"، وكانت الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا قد أعلنت في 30 من أيار الماضي، أن 25 ألف هكتار من محاصيل القمح والشعير قد احترقت بالكامل في المنطقة. الكواكبي اعتبر أن امتداد المنظمة إلى شرقي سوريا في ظل سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" على المنطقة سيكون "صعباً"، إذ إن السلطات الكردية "تعتبر الدفاع المدني منظمة قريبة من المنظمات الإسلامية المتطرفة ولو لم تعلن عن ذلك". إضافة إلى أنها تملك مجموعات عمل إسعافي خاصة بها، تنفذ مهام مشابهة لمهام المنظمة، لذا لن تفتح باب مشاركة "الخوذ البيضاء" في هذا المجال، حسب رأيه.

((UOSSM))، ضياء الدين الزامل، أن الدفاع المدني يُفترض أن يكون مؤسسة حكومية، لكن فشل حكومات المعارضة السابقة دعا المؤسسة إلى النأي بنفسها عن ذلك المسار. وأعرب عن أمله أن تنضم المنظمة مستقبلاً إلى جهة مركزية، لا يشترط أن تكون حكومية وإنما إدارة تنفيذية، لأن الرسالة التي تحملها يجب أن تكون على مستوى البلد كلها وليس على مستوى منظمة أو مؤسسة خارج سياق الحكومة. ومن جانبه قال مدير المنظمة، رائد الصالح، إن الدفاع المدني ليس منظمة ولكنه جزء من الشعب السوري وسيبقى مرتبطاً بسوريا ولن يغادرها أبداً. وتتعهد "الخوذ البيضاء" في موقعها الإلكتروني أن مستقبلاً سوريا الذي يحمل السلام والاستقرار سيشهد على التزام متطوعيها بالشروع في مهمة إعادة بناء سوريا، "كأمة مستقرة ومزدهرة ومحبة للسلام والتي يمكن فيها تحقيق تطلعات الشعب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية".

الثد المنتظر في سوريا

يرى المنسق الصحي لدى اتحاد منظمات الرعاية والإغاثة الطبية

أفاق التوسع إلى شرقي سوريا

تنوي "الدفاع المدني" التوسع في مهامها إلى مناطق لم تعمل بها سابقاً ومنها شرقي سوريا، حسبما قاله الصالح لعنب بلدي، مفصلاً



جوائز حصدها "الدفاع المدني السوري"

- 7 - جائزة "أبير" الدولية للسلام عام 2017
- 8 - جائزة "ضوء ساطع للبشرية في أدلك الأماكن بالعالم" من قبل منظمة اللاجئيين الدولية.
- 9 - جائزة "تيرارني" الدولية للسلام في إيرلندا
- 10 - جائزة الإدارة العالمية للقيادة عن فئة "قيادة الخدمات المدنية" عام 2017
- 11 - جائزة "الأمل" للمتطوعات
- 12 - جائزة "نساء العام" للمتطوعات

- 1 - جائزة "رايت ليفيلهوود" السويدية (المعروفة باسم جائزة نوبل البديلة)
- 2 - جائزة "الحرية" من قبل المجلس الأطلسي
- 3 - جائزة "ديزموند توتو" في إنجلترا
- 4 - جائزة "حقوق الإنسان ودولة القانون" من قبل الحكومتين الفرنسية والألمانية
- 5 - جائزة "صناع الأمل" من دولة الإمارات
- 6 - جائزة "الإنسانية العالمية" من منظمة "إنتر أكشن"

تكاليف كبيرة تعوضها إعادة التدوير

كيف يمكن الاستفادة من أنقاض المدن السورية؟

أية تابعة لـ "مجلس الرقة المدني" تزيل أنقاض بناء مهدم بالكامل في مدينة الرقة شمالي شرقي سوريا - الأرصاء 9 أيار 2018 (اسمات)



عنب بلدي - محمد حمص

تشكل الأنقاض هاجساً لأهالي المناطق التي دمرت بفعل الحرب في سوريا، فرغم الفوائد المتوقعة من إعادة تدويرها، تؤثر عدة عوامل في البدء بترحيل الأنقاض وفرزها، تبدأ بالتكلفة المرتفعة لهذه العملية ولا تنتهي بعدم وجود المكبات المخصصة وغياب الدعم الحكومي.

الأنقاض.. ثروة متروكة

تعرف الأنقاض في معاجم اللغة العربية والهندسية بأنها بقايا هدم البناء، وهي آثار البناء من حجر وحديد بعد هدم المنازل، وقد تنجم والانقراض بسبب عوامل طبيعية كالزلازل والانجرافات الأرضية، أو بسبب عوامل بشرية تتضمن التخريب والهدم المتعمد في النزاعات والحروب.

وفي 19 من أيار 2019، نشرت عنب بلدي ملفاً عن الأنقاض في سوريا والمحاولات الفردية لإزالتها دون تدخل حكومي، قسم فيه المهندس مظهر شربجي، مسؤول الحوكمة وبناء القدرات في "وحدة المجالس المحلية" بسوريا، الأنقاض إلى نوعين، الأنقاض الساقطة المجمع التي تصرف وترحل إلى مكبات أنقاض لإعادة تدويرها، والأنقاض القائمة لكنها غير صالحة للسكن، وتحتاج إلى تقييم لاتخاذ قرار حول الهدم أو الترميم.

وأكد شربجي أهمية إعادة تدوير الأنقاض للاستفادة منها في استخدامات إنشائية مستقبلية، معتبراً أن الأنقاض "ثروة وطنية" تحتاج إلى خبراء فرز وإلى لجان تقييم، إذ يمكن استثمار الإسمنت لإعادة استخدامه، والحجر والبص لتوظيفها في ترميم وتعميد الطرقات، وفي البوك أيضاً. وتتكون مخلفات الأبنية عادةً من ناتج الخرسانة والسيراميك والبلاط والزجاج والحديد والأخشاب والإسفلت والتربة وما ينتج عن تمديدات صحية وكهربائية.

وغيلاً يتم اتباع وسائل محددة للتعامل مع هذه الأنقاض في الدول التي تتوفر فيها معامل إعادة التدوير، ولكن يختلف أسلوب التعامل مع الأنقاض تبعاً لنوعها، فعمليات الهدم تنتج عنها مواد يمكن بعد فصلها أو تجميعها تقسيمها إلى مواد وعناصر يقبل استخدامها مباشرة بحالتها (معادن، حديد، خشب)، أو مواد يمكن إعادة استخدامها بعد المعالجة مثل

(الركام، الحجر، الخشب)، أو مواد لا يمكن استخدامها لأنها ملوثة وضارة بالبيئة والصحة مثل مواد العزل.

ما حجم الأنقاض في سوريا؟

تغيب الإحصائيات الدقيقة والرسمية عن حجم الأنقاض الذي خلفته الحرب في المدن والمحافظات السورية، بالوقت الذي تحضر فيه التقييمات لتحل محل تلك الإحصائيات.

الأرقام التي خرجت بها حكومة النظام كانت قبل نحو ثلاث سنوات، حينما تحدثت عن 30 مليون طن، على لسان مدير الشركة العامة للطرق والجسور في سوريا، لؤي بركات، في 20 من أيار من عام 2016، ولكن هذه الإحصائية ليست ثابتة مع متغيرات الأحداث والمعارك في سوريا منذ تاريخ صدورها إلى هذه اللحظة.

فاطمة الصالح، أستاذة في جامعة حلب، أعدت دراسة عن الاستفادة من الأنقاض، وعن عملية التقدير الدقيق لخلفات الأبنية، وقالت، في حديث مع صحيفة "الوطن" المحلية، إن العملية تحتاج لتنظيم جيد كي يمكن تحديد أنواع الأنقاض وكميات هذه الأنواع وتوزيعها الجغرافي.

وتحتاج الحالة السورية إلى تصنيف دقيق ليتم فرز وتصنيف الأنقاض حتى يتم الاستفادة من قيمتها الاقتصادية بالشكل الأمثل.

وقالت الأستاذة الجامعية، تعليقاً على دراستها المقدمة مطلع عام 2017، إن الكميات التقديرية لهذه الأنقاض والمخلفات كبيرة جداً، فعلى سبيل المثال في حال تضرر 500 ألف شقة طابقية بمساحة وسطية بحدود 100 متر مربع فإن حجم الأنقاض الناتجة سيزيد على 50 مليون متر مكعب، وهذه الكميات تشكل أكبر مبرر اقتصادي لنشوء صناعة تدوير أنقاض حقيقية ذات جدوى.

عملياً.. كيف يتم التعامل مع الأنقاض

عملية إزالة الأنقاض معقدة بسبب حاجتها للفرز من أنقاض يعاد تدويرها وأخرى لا يعاد تدويرها، كما يعتبر مشروع إعادة تدوير الأنقاض من المشاريع الحديثة في العالم والتي تهدف إلى الحفاظ على البيئة.

وأوضح حازم إدي، وهو سوري يعمل في مجال تجارة معدات البناء، في رسالة بعثها إلى عنب بلدي تعقيباً على ملف الأنقاض الذي نشرته الصحيفة،

اللاجئون محرومون من أنقاض منازلهم

في إطار خطته التنظيمية لمرحلة إعادة الإعمار، وقبيل إصدار القانون "رقم 10" وكخطوة تمهيدية له أصدر رئيس النظام السوري القانون "رقم 3" الخاص بإزالة الأنقاض، الذي جاء بعد دراسات أعدت محلياً لكيفية إزالة الأنقاض والاستفادة منها وإحصائها. في 12 من شباط 2018، وكخطوة تمهيدية للقانون "رقم 10"، أقر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، القانون "رقم 3" الخاص "بإزالة أنقاض الأبنية المتضررة نتيجة أسباب طبيعية أو غير طبيعية أو لخضوعها للقوانين التي ترضي بهما".

ضم القانون 14 مادة تنظم عملية إزالة الأنقاض والاستفادة منها، تمهيداً للتصرف بها وتحديد مصير ملايين الأبنية المتضررة، سواء بترميمها وتدعيمها أو هدمها وإزالتها. تنص فقرات القانون على آلية إزالة الأنقاض وتحديد المناطق العقارية والمباني المتضررة الشاملة بأحكامه المناطق، والتي لا تزيد على 120 يوماً، بحسب القانون.

كما ينص القانون على آلية تشكيل لجنة مهمتها توصيف المباني المتضررة والتثبت من ملكيتها وملكية المقتنيات، والتي تشكل لب المشكلة المستقبلية التي تقف عائقاً في وجه أصحاب العقارات لا سيما اللاجئين منهم. وتتألف هذه اللجنة من قاض عقاري يسميه وزير العدل، ورئيس دائرة المساحة في مديرية المصالح العقارية المختصة، وممثل عن الوحدة الإدارية من الفئة الأولى، وخبير تقييم عقاري، وممثلين اثنين عن الأهالي.

وينص القانون على إعداد اللجنة جدولاً بأسماء المالكين خلال 120 يوماً، كما ينص على قيام الأهالي بتثبيت ملكياتهم وتحديد مقتنياتهم خلال 30 يوماً من تحديد المنطقة المراد إزالة أنقاضها.

ويجب أن يتضمن هذا الجدول اسم المنطقة العقارية وأرقام العقارات وأسماء مالكي المقتنيات الخاصة والأنقاض وحصة كل منهم والمعلومات الضرورية الأخرى.

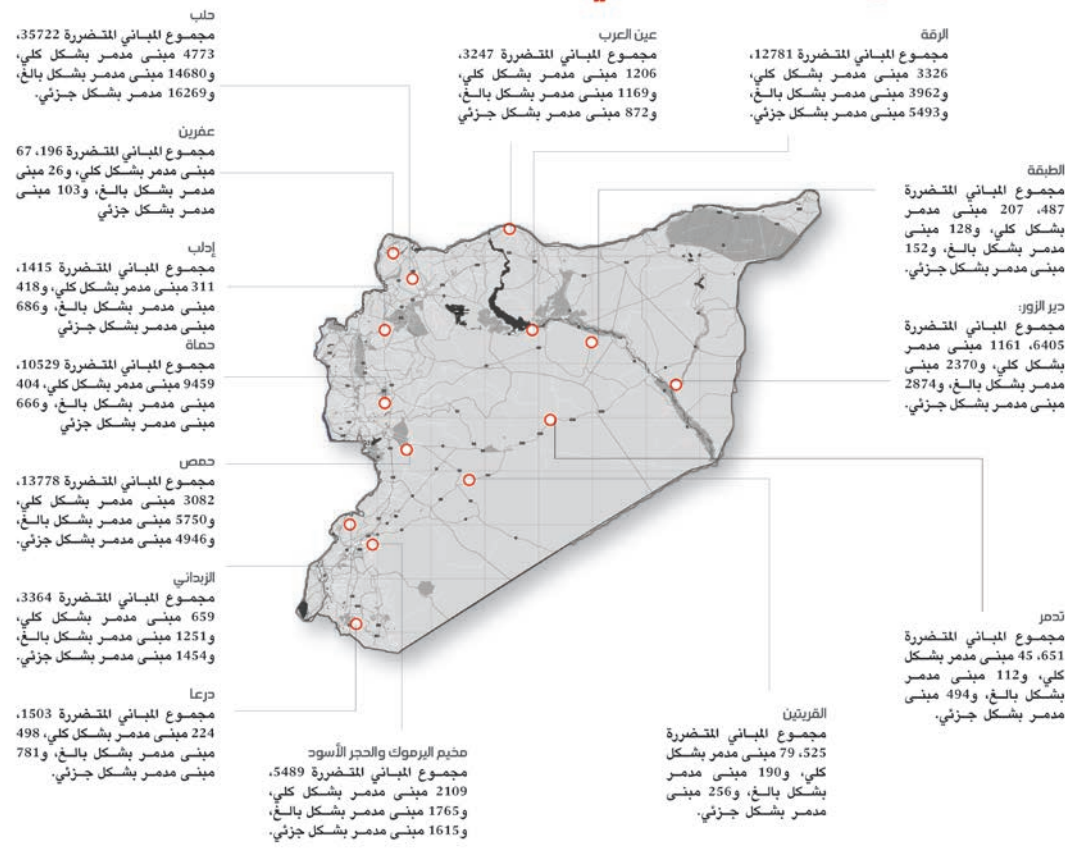
ويمكن للمالكي العقارات الطعن بما جاء في الجدول خلال 30 يوماً من اليوم التالي لنشره، ثم تحدد الوحدة الإدارية المعنية بعد انتهاء مهلة الإعلان موعداً لبيع الأنقاض في المزاد العلني، وبهذه الحالة تباع أنقاض الغائبين دون علمهم.

وفي حال أثبت المالك ملكيته لأنقاض عقاره بعد مدة الطعن وتنفيذ القرار الخاص بالعقار، يحصل على البدل النقدي، بحسب القانون، الذي بموجبه "تودع قيمة الإحالة القطعية في حساب خاص باسم الوحدة الإدارية لدى أحد المصارف العامة ويجمد لحساب أصحاب الاستحقاق الذين تثبت ملكيتهم"، ولكن الفقرة التالية تقول إن نفقات إزالة الأنقاض تحسم من الأموال المودعة.

وكان معهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب (UNITAR) نشر، في 13 من آذار الماضي، أطلساً يبين مدى الدمار الذي لحق بالمحافظات والمدن سورية خلال الأعوام الثمانية الماضية، مستنداً إلى تحليل صور الأقمار الصناعية وعرض خرائط تبين توزع الدمار وكثافته في 16 مدينة ومنطقة سورية، شهدت النسب الأكبر من الدمار، والتي تصدرت قائمتها محافظة حلب، وشمل مدن الشمال الشرقي لسوريا والمنطقة الوسطى والمناطق المحيطة بدمشق (الغوطنين والمنطقة الجنوبية) بالإضافة للمناطق الجنوبية المتمثلة بمحافظه درعا.

وحدد البحث معايير لقياس نسبة الدمار، وهي اعتبار أن المبنى مدمر كلياً إذا كان الضرر به بنسبة من 75 إلى 100%، في حين يعتبر مدمراً بشكل بالغ إذا كانت نسبة الضرر من 30 إلى 75%، ويكون مدمراً إلى حد متوسط إن كانت نسبة الضرر من 5 حتى 30%.

كيف تتوزع نسب الدمار في سوريا



بين دير الأحمر وعرسال.. خيام اللاجئين السوريين في هوب "العنصرية"

أكلت النيران خيام اللاجئين السوريين قرب قرية الدير الأحمر في محافظة البقاع اللبنانية، وغادر ساكنوها المأوى الذي يحتضنهم ليتوزعوا على مخيمات أخرى، في نزوح جديد سببته أعمال عنف انتقامية، وجد بعض اللبنانيين مبررات لها، وأدرجها آخرون ضمن سلسلة الأعمال "العنصرية" التي تمارس ضد السوريين في لبنان.

عنب بلدي - نور دالاتي

الحريق تم الاتصال بالدفاع المدني لاحتوائه، ولكن سيارات الإطفاء تأخرت وكاد الحريق أن يصل للخيم، ما دفع اللاجئين والجيش إلى إطفاء الحريق، وبعد أن وصلت سيارة الدفاع المدني حصل تلاسن بين سائقها ولجائين احتجوا على تأخيرها".

التلاسن تطوّر بعد أن ردّ السائق بكلام غير لائق وحرك سيارته بسرعة، بحسب القصير، والذي أكد أن سيارة الإسعاف دهست خيمتين، ما دفع الناس إلى الاعتراض والصراخ محذرين من وجود أطفال فيهما، كما أقدم صاحبهما وبعض اللاجئين على ضرب السائق. "المديرية العامة للدفاع المدني اللبناني" استنكرت الاعتداء على سيارة الإطفاء ومن كانوا فيها، بحسب ما نشرت صفحتها الرسمية في موقع "تويتر" عقب الحادثة، بينما نقل موقع "ليبانون ديبايت" اللبناني، عن أحد جرحى الدفاع المدني أنه أصيب مع عامل آخر، كما تحطم زجاج سيارتهما.

محافظ الهرمل، بشير خضر، أعلن عبر صفحته على "فيس بوك" عن منع تجول السوريين في منطقة دير الأحمر حتى صباح يوم السادس من حزيران الحالي، في الوقت الذي كان

الحادثة التي أثارته جدلاً واسعاً في لبنان، عُدّت تطوراً جديداً في سلسلة التضييق على السوريين، خاصة في ظل ما ارتبط بها من اتهامات لأهالي المخيم بامتلاك السلاح، كمبرر لارتكاب أعمال عنف والتحرّض على اللاجئين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. وجاءت الحادثة بالتزامن مع تطبيق قرار إزالة الخيام الإسمنتية في تجمعات اللاجئين السوريين في منطقة عرسال على الحدود مع سوريا، إثر مخاوف لدى أهالي البلدة من "نوايا استيطانية" يفرض من خلالها اللاجئين أنفسهم كأمر واقع، وسط الدعوات الحكومية والشعبية اللبنانية لإعادة السوريين إلى بلداهم.

لاجئون ينزحون وخيام تحترق

بدأت أحداث مخيم "كارياتاس"، الواقع عند مدخل قرية الدير الأحمر الخميس، في الخامس من حزيران الحالي، بحريق شبّ في مرتفع جانب المخيم وبالقرب من حاجز للجيش اللبناني، بحسب الصحفي السوري، أحمد القصير، المقيم في لبنان. وأضاف القصير لعنب بلدي، "عقب



ما حدث في دير الأحمر هو حادثة فردية لكن الواضح أنها أخذت أبعاداً كبيرة، إذ كان من الممكن أن تجل بشكل فوري. قد تكون سيارة الدفاع المدني قد دخلت بسرعة، وقد يكون هناك رد فعل غاضب كان يجب ألا يصدر عن اللاجئين، لكن رد الفعل من أهالي دير الأحمر على جميع أهالي المخيم كان غير هبلر

أهالي المخيم يخلون خيامهم. ووفق ما قاله الصحفي لعنب بلدي، فإن أهالي المخيم، الذي أغلق، توزعوا على بعض المخيمات الأخرى، مقدراً عددهم بنحو 150 عائلة تضم نحو 500 إلى 600 فرد. وأصدر اتحاد بلديات دير الأحمر قراراً بإغلاق المخيم بشكل نهائي، ومنع عودة اللاجئين إليه، وفق بيان نشره على صفحته الرسمية في "فيس بوك"، وذلك "حرصاً على السلامة وتفادياً لأي صدام".

كما أُلقت المخابرات اللبنانية القبض على 33 سورياً من المعتدين بالضرب على عنصرى الدفاع المدني، بحسب صفحة مختار الهرمل على "فيس بوك".

ووثقت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي قيام بعض أهالي القرية بحرق قسم من خيام "كارياتاس"، منعاً لعودة السوريين.

رد فعل "غير هبلر"

استمرت حرائق الخيام في "كارياتاس" لأكثر من يوم بعد إجلاء السكان، بحسب ما وثّقت صفحات "فيس بوك"، وإلى جانب ذلك أشعل قسم من أهالي القرية صفحات مواقع التواصل

الاجتماعي بتعليقات "عنصرية" دعت إلى عدم إعادة اللاجئين إلى المنطقة مجدداً.

ويجرب قسم من أهالي دير الأحمر ذلك "بتسلّح السوريين الذين كانوا في المخيم"، إذ نقل موقع "ليبانون ديبايت" عن أحد جرحى الدفاع المدني في الحادثة أنه شاهد شخصين يحملان رشاشين وأسلحة.

وهو الأمر الذي تم استغلاله من قبل جهات أعلى لتبرير إخلاء المخيم، إذ نقل موقع "الجمهورية" اللبناني، عن راعي أبرشية بعلبك للموارنة، المطران حنا رحمة، قوله إن "العناصر الموجودين داخل المخيم ولا سيما الشباب يتقنون جميعاً استخدام السلاح بحكم تجديدهم سابقاً في الجيش السوري".

لكن مدير "معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية" التابع للجامعة الأمريكية في بيروت، ناصر ياسين، يفسر الحنق الشعبي تجاه سكان المخيم بوجود "أجواء ضاغطة في لبنان على السوريين نتيجة الحملات الإعلامية وكلام السياسيين والإجراءات القاسية والتشديد".

ويضيف ياسين في حديث لعنب بلدي، أن "ما حدث في دير الأحمر هو حادثة فردية لكن الواضح أنها أخذت أبعاداً

سبح، وهو أحد معرّبي العلوم الطبية ومؤلف لعدة كتب طبية وكان يتقن أربع لغات إلى جانب اللغة العربية، وبقي في رئاسته حتى وفاته عام 1986.

بعد ذلك تولى رئاسة المجمع الدكتور شاكر الفحام، وهو سفير سابق لسوريا في الجزائر ورئيس جامعة دمشق بين عامي 1968 و1970، وتولى وزارة التعليم مرتين وعضو مؤسس في هيئة الموسوعة العربية، وطور الكثير من مراجع اللغة العربية.

وتولى رئاسة المجمع بعد وفاته في عام 2008، الدكتور مروان محاسني حتى اليوم.

مجمعات عربية أسست لاحقاً

وتنتشر مجمعات اللغة العربية في القاهرة والأردن وفلسطين والإمارات وليبيا والسودان، كذلك في الجزائر يوجد مجمع يعرف باسم المجلس

الكتب التي عرضها مؤلفوها على المجمع، وأسهم بتأسيس الجامعة السورية في عام 1923.

ويصدر المجمع نشرات دورية ويقدم مؤتمرات وندوات ضمن أنشطته الحالية، ويملك موقعا خاصا به على الإنترنت يتضمن معلومات عامة عن أنشطته.

رئاسة المجمع

بعد وفاة محمد كرد علي في عام 1953، ترأسه الشاعر الدمشقي خليل مردم بك، حتى وفاته في عام 1959، لتنتقل رئاسته إلى الباحث اللغوي والمهندس الزراعي الأمير مصطفى الشهابي، والذي كان عضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وأصدر عدة كتب منها "معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية" و"أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية" وبقي يمارس عمله حتى وفاته في عام 1968. ثم انتقلت الرئاسة إلى الطبيب حسني

وضم آنذاك ثمانية أعضاء هم: أنيس سلوم، أمين السويد، سعيد الكرمي، عبد القادر المغربي، عيسى إسكندر معلوف، متري قندلفت، عز الدين آل علم الدين، طاهر الجزائري، إضافة إلى رئيسه محمد كرد علي.

انتقل مقر المجمع من دار الحكومة إلى المدرسة العدلية، واستطاع جمع أكثر من ثلاثة آلاف كتاب، بعضها يعد من نفائس الكتب وأندرها، كما احتوت المكتبة على كتب باللغتين الفرنسية والإنجليزية.

كما جمع المجمع تماثيل حجرية ونقوداً ذهبية فضية وأسلحة وصفائح حجارة مكتوبة، وضمها للمتحف الخاص به، منها سيف الصحابي "أبو عبيدة بن الجراح"، وأصدر في سنواته الأولى مجلة دورية، وكتباً علمية مختصة باللغة العربية، وزود المكتبة الظاهرية بدمشق بكتب ومخطوطات، ونظم فعاليات لإلقاء المحاضرات وإصلاح

يعد مجمع اللغة العربية في دمشق أقدم مجمع مختص باللغة العربية في العالم العربي، إذ أسس في عام 1919.

ويسعى المجمع للحفاظ على اللغة العربية وتطويرها بما يلائم العصر الحالي، والعناية بالدراسات العربية وإحياء تراث العرب في العلوم والفنون، ومقاومة استفحال اللهجة العامية في البلاد، بحسب الموقع الرسمي للمجمع على الإنترنت.

التأسيس الأول

بدأ مجمع اللغة العربية عمله تحت اسم "الشعبة الأولى للترجمة والتأليف" في عام 1918، بعد تأسيس الحكومة العربية في نفس العام، لتأدية عدد من المهام وعلى رأسها تأسيس متحف الآثار العربية، والعناية بالمكتبة الظاهرية، ليتحول إلى مجمع علمي في 8 من حزيران عام 1919.

دمشق..

100 عام على إنشائه أقدم مجمع لغة العربية في العالم

طفل سوري نازح يجلس أمام خيمة عائلته التي غمرتها المياه في مخيم الطهوية شرق لبنان 15 كانون الثاني 2019 (UNHCR)

"دقيقة صمت" في قبر حرية التعبير الفني العربي

والمغنيين والرياضيين والمشاهير وغيرهم، يُعتبرون أحد مصادر تشكيل الرأي العام، لذلك من المهم جداً أن يلتزموا بالحقائق وحقوق الإنسان والحد والتفكير مرتين فيما يصدر عنهم من تصريحات، قد تكون سبباً في تضليل شرائح كبرى من المجتمع أو تنويرها.

رغم أن الرقيب الذاتي أو المباشر نزه رأس السلطة من الجرائم والفساد في هذا العمل، إلا أن عدم علم رأس السلطة بما يجري ببلاده، لا يرفع عنه المسؤولية، فحسب مبدأ مسؤولية القيادة رأس السلطة مسؤول تجاه الجرائم المرتكبة والمنشرة بشكل كبير، والفساد المتفشي، حتى لو لم يعلم بهذه الجرائم تحديداً، فالقيادة مسؤولة من خلال تقصيرها بمعرفة ما يجري وعدم اتخاذها الإجراءات الاحترازية لمنع وقوعها.

لا أرى أن المشاهد العربي اليوم، بحاجة لمزيد من أعمال تلف وتدور في فلك الرقابة، وتتجنب رأس السلطة لتعوض أذنانها، وترسم صوراً رمزية وتلميحات، يُترك شرحها وتفسيرها للناقد، أو القارئ فيما يخدم ما يطلق عليه "تفريغ شحنة الغضب لدى الشعب". فبعد ثورات غيرت وجه المنطقة والعالم بذلت فيها شعوب المنطقة دماء وتضحيات سيسجلها التاريخ بحروف من ذهب، لا بد للفن أن يكون أكثر شجاعة ومواجهة، وهو أحد أدواره الرئيسية.

من المعروف أن ممثلي الأعمال الدرامية يهدفون على الربح المادي، أي بيع العمل للقنوات العربية، وهم يعلمون أن أحاديث مقص الرقيب السوري مختلفة عنها في المقص الخليجي أو المصري، وقد تتناقض في بعض الأحيان، لكننا نتفق في بعض الأمور، وأهمها "قدسية نزاهة" رأس السلطة، وهذا ما يعيق إيصال الآراء الفنية بحرية وصدق، ويمنع انطلاق الفن في فضائه بالحرية الشقيقة له. رغم ذلك يمكن بذل مزيد من الجهود والتفكير لتجاوز جدار الممول العربي التقليدي الجبان، فهناك مصادر أخرى قد تكون متاحة مثل "تفكلكس" وغيره من جهات التمويل والعرض، وهي الخطوة الأولى التي تفسح المجال للكاتب أن يكتب ما يريد لا ما يُراد له، بحيث لا يصبح بشكل أو بآخر شريكاً للسلطة التي ينتقدتها.

مهما حاولنا تفسير أو إسقاط بعض الشخصيات والأحداث على الواقع، واستمتعنا بهذا الفعل الافتراضي، يبقى هذا الأمر في إطار التحليل الشخصي أو النقدي، لكنه لا يجعل العمل الفني ذا قيمة فنية ثورية على الواقع الرقابي العربي التقليدي، ويبقيه في إطار "مسلسل رمضان آخر".

في النهاية، ليس كل ما سبق هو نقد فني بل قراءة حقوقية للعمل، لكنني لم أستطع عدم ذكر مشهد التعبير عن حالة الغضب لدى العميد عصام شاهين في نهاية الحلقة الثالثة حين أطرقت قليلاً ثم رفع وجهه ويديه إلى السماء صارخاً، والذي بدا لي مطابقاً لمشهد شون كونري في فيلم الفارس الأول.

إلى اليمين: المشهد الأخير في الحلقة الثالثة من مسلسل "دقيقة صمت" إلى اليسار: الممثل شون كونري في فيلم "الفارس الأول" First Knight

- Sean Connery

المتحدة وغيرها.

بدا أن الرقابة طلبت بشكل مباشر التركيز على ذكر خوف أبطال المسلسل المجرمين من المحاسبة على يد رأس السلطة في كل حلقة مرة أو أكثر: "الأركان والقيادة" وهي ترميز لقيادة الجيش وقيادة البلد أي عصابة بشار الأسد وحفنة من مجرميه، أو قد تكون نتيجة لرقابة ذاتية فرضها الرقيب بشكل غير مباشر أو ممول العمل. في جميع الحالات، كان التذكير الدائم بخوف أبطال العمل المجرمين من المحاسبة من خلال تعابير مثل "اللي صار بيودينا كلايتنا لحيل المشنقة"، و"حبل مشنقة واحد" وغيرها، يشير إلى نزاهة رأس السلطة ومحاسبتها للمجرمين إن علمت بأفعالهم.

لم تتجاوز طروحات المسلسل ما يسمح به الرقيب عادة أو ما يتداوله مؤيدو نظام الأسد: "السيد الرئيس خط أحمر"، وسخرية المعارضين "الرئيس منيح بس اللي حواليه عرصات" أو "كل الحق على محافظ حمص". حتى التعذيب أحد أعمدة نظام الأسد، صوره العمل وكأنه يجري دون علم سلطة السجن، في زنازعة سرية.

بالمقارنة مع أعمال رضوان السابقة، لم يتعد هذا المسلسل بنصه السقف المسموح، أو "الحرية" في نقد الفساد والسلطة التي رأيناها في أعمال سابقة لرضوان وأعمال أخرى لياسر العظمة ودريد لحام وغيرهم. بعكس ما صرح به رضوان في مقابلة بتلفزيون الجديد حين سأله المحاور:

"هل هناك نوع من التغيير في الرقابة أو المرونة"، فأجاب: "يبدو أن النظام أعاد إنتاج مجموعة من القوانين التي تقول بأن الأسلحة والمجتمع الدولي لم تؤثر بخسارتي لشارعي، ماذا سيفعل عمل درامي، فليمر". ثم يعود رضوان ليقول إن القلم قد ينتصر على الدبابة وهو ما يؤكد على أن النظام يقيم وزناً كبيراً للأعمال الفنية ويعرف مدى تأثيرها، لذلك لن يتهاون في رقابته عليها.

وهو ما أكدت عليه أيضاً وزارة الإعلام السورية في تصريح فاضح واعتراف بما تمارسه من رقابة وسيطرة على الفن، في محاولة لإنقاذ نفسها من رأس النظام، إذ ذكرت أن المسلسل لم يلتزم بشروط الموافقة الرقابية على النص، ولكن في الواقع هو ما التزم به كاتب النص كما ظهر جلياً في المسلسل: "إظهار تصرّفات المسؤولين الفاسدين الذين تحدّث عنهم النص بوصفه سلوكاً فردياً وشخصياً لا يمثلون فيه مهمة المؤسسات التي ينتمون إليها، وإنما تشكل هذه التصرفات وهؤلاء الأفراد عدوياً للدولة الوطنية ومؤسساتها كافة".

من الخطورة بالنسبة للشخصيات العامة كالفنانين، وسامر رضوان في هذه الحالة، التصريح بأن النظام وضع قوانين جديدة ورفع سقف النقد، لأن هذا قد يقدم صورة غير دقيقة وفي صالح النظام بأنه يرفع بعض القيود عن الحريات، في حين تشير جميع التقارير الحقوقية المختصة والمعترف بها دولياً إلى تصاعد استبداد النظام على جميع الأصعدة ومن بينها في قمع حرية التعبير. مثالها اعتقاله لصحفيين وناقدين موالين شرسين له، لتجاوزهم الحدود المتاحة لهم.

الشخصيات العامة كالممثلين والكاتب المتحدة وغيرها.

بدا أن الرقابة طلبت بشكل مباشر التركيز على ذكر خوف أبطال المسلسل المجرمين من المحاسبة على يد رأس السلطة في كل حلقة مرة أو أكثر: "الأركان والقيادة" وهي ترميز لقيادة الجيش وقيادة البلد أي عصابة بشار الأسد وحفنة من مجرميه، أو قد تكون نتيجة لرقابة ذاتية فرضها الرقيب بشكل غير مباشر أو ممول العمل. في جميع الحالات، كان التذكير الدائم بخوف أبطال العمل المجرمين من المحاسبة من خلال تعابير مثل "اللي صار بيودينا كلايتنا لحيل المشنقة"، و"حبل مشنقة واحد" وغيرها، يشير إلى نزاهة رأس السلطة ومحاسبتها للمجرمين إن علمت بأفعالهم.

لم تتجاوز طروحات المسلسل ما يسمح به الرقيب عادة أو ما يتداوله مؤيدو نظام الأسد: "السيد الرئيس خط أحمر"، وسخرية المعارضين "الرئيس منيح بس اللي حواليه عرصات" أو "كل الحق على محافظ حمص". حتى التعذيب أحد أعمدة نظام الأسد، صوره العمل وكأنه يجري دون علم سلطة السجن، في زنازعة سرية.



منصور العمري

بحكم متابعتي لمستوى حرية التعبير في سوريا وما يطرأ عليها، أثارت فضولي منشورات كثيرة في فيسبوك عن مسلسل "دقيقة صمت"، والتغطية الإعلامية التي ركزت في جانب منها على كوادرات العمل وعودة ممثلين إلى الشاشة و"مفاجأة" البعض بتصوير المسلسل في سوريا، رغم أنه ينتقد جانباً من السلطة في سوريا، بالإضافة إلى تصريحات مؤلف النص في الإعلام بشأن هذا العمل والتي لا تعتبر جزءاً من العمل الفني ذاته.

كان لا بد لي من متابعة المسلسل الذي كتب نصه والسيناريو الخاص به الكاتب السوري سامر رضوان المنفي من سوريا، وأخرجه المخرج التونسي شوقي الماجري المقيم في سوريا. استغرقت متابعتي العمل بأكمله ثلاثة أيام متتالية بعين ناقدة لا مشاهدة. لم تكن حلقات المسلسل الثلاثين طويلة نسبياً، فكل حلقة نحو ثلاثين دقيقة، بالإضافة إلى الشاريتين والمشهد الأول الذي يعيد آخر مشهد من الحلقة السابقة.

صوّر العمل عديداً من مشاهد الواقع السوري، ونقل صورة المرأة النمطية الضعيفة والرومانسية والتعابير المهينة للمصاحبة لهذا الواقع والحاطة من شأن المرأة بوصفها "أخت رجال" إن قامت بفعل جيد، وكأن المرأة لا تكون جيدة إلا إن كانت شبيهة بالرجال، و"بدنا نقعد نندب مثل النسوان" وغيرها. كما أشار العمل إلى أن غياب سيادة القانون والعدالة الرسمية وغير الرسمية قد تضطر أصحاب الحقوق إلى استرداد حقوقهم بأيديهم من خلال ارتكاب جرائم وغيرها من الأفعال المؤذية للمجتمع. طرح العمل أيضاً مسألة استخدام الجهل كأحدى الأدوات المفضلة للأنظمة الفاسدة للسيطرة على شعوبها، وبذلتها كل ما يمكن لتجهيل الناس أو على الأقل الإبقاء على هذه الحالة، بالإضافة إلى تعزيز سلطة "مشايخ السلطان".

رغم ذلك، بدا واضحاً أن الرقابة بكل أنواعها أثقلت كاهل حرية التعبير في المسلسل واضطرت الكاتب والمخرج وآخرين إلى بذل جهود إضافية كبيرة، وكأنهم يمشون في حقل ألغام رقابي، بمزيج من رقابة السلطة السورية والعربية. رغم ذلك لم يستطع المسلسل سوى نقل صورة مجتزأة للواقع، وغيب أهم جزء منها وهو رأس السلطة، المسؤولية بشكل أو بآخر عن كل سلبيات هذا الواقع. لم يتكف العمل بتغيير رأس السلطة عن مشهد الفساد والإجرام، بل صوّرها كقيادة نزيهة تحاسب المجرمين وتشكر وزارة الدفاع ووزارة

الداخلية في سوريا، المسؤولين عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، كثير منها موثق بتقارير الأمم المتحدة وغيرها.

بدا أن الرقابة طلبت بشكل مباشر التركيز على ذكر خوف أبطال المسلسل المجرمين من المحاسبة على يد رأس السلطة في كل حلقة مرة أو أكثر: "الأركان والقيادة" وهي ترميز لقيادة الجيش وقيادة البلد أي عصابة بشار الأسد وحفنة من مجرميه، أو قد تكون نتيجة لرقابة ذاتية فرضها الرقيب بشكل غير مباشر أو ممول العمل. في جميع الحالات، كان التذكير الدائم بخوف أبطال العمل المجرمين من المحاسبة من خلال تعابير مثل "اللي صار بيودينا كلايتنا لحيل المشنقة"، و"حبل مشنقة واحد" وغيرها، يشير إلى نزاهة رأس السلطة ومحاسبتها للمجرمين إن علمت بأفعالهم.

لم تتجاوز طروحات المسلسل ما يسمح به الرقيب عادة أو ما يتداوله مؤيدو نظام الأسد: "السيد الرئيس خط أحمر"، وسخرية المعارضين "الرئيس منيح بس اللي حواليه عرصات" أو "كل الحق على محافظ حمص". حتى التعذيب أحد أعمدة نظام الأسد، صوره العمل وكأنه يجري دون علم سلطة السجن، في زنازعة سرية.



كبيرة، إذ كان من الممكن أن تُحل بشكل فوري. قد تكون سيارة الدفاع المدني قد دخلت بسرعة، وقد يكون هناك رد فعل غاضب كان يجب ألا يصدر عن اللاجئين، لكن رد الفعل من أهالي دير الأحمر على جميع أهالي المخيم كان غير مبرر".

يصف ياسين ما حدث بأنه "عقاب جماعي تمّ من خلال طرد اللاجئين وحرق خيامهم"، وحمل مسؤولية ذلك، "مسؤولين في الحكومة يقومون بتغذية الخلاف ولا يحاولون وضع حلول تحترم اللاجئين، وبنفس الوقت حاجات المجتمع المضيف الكبيرة".

وأثار ذلك التحرك مخاوف منظمات دولية، منها "سيف ذي تشيلدرن" و"وورلد فيجن" اللتان أصدرتا في 4 من حزيران الحالي، بياناً دعنا فيه السلطات اللبنانية إلى وقف تنفيذ قرار هدم المخيمات التابعة للاجئين السوريين في عرسال، وحذرتا من مصير مجهول لآلاف الأطفال في تلك المخيمات.

بالمقابل لم تفلح هذه الدعوات في إيقاف تنفيذ القرار، بينما يستمر الضغط الحكومي للدفع باتجاه إعادة السوريين الذين يبلغ عددهم نحو مليونين إلى بلدهم وفق تقديرات الأمم المتحدة، وهو ما تسانده مجموعة من القرارات ودعوات شعبية تصب في صالح استمرار التضييق على السوريين.

وأنشئ في عام 1932، وتبعه المجمع العلمي العراقي عام 1947. وأنشئ "اتحاد الجامع اللغوية العربية"، والتي ضمت الجامع الثلاثة (السوري، المصري، العراقي) في عام 1971، وانضم له المجمع الأردني في عام 1977، لتلتحق بقية المجمعيات بعد ذلك تواليًا.



مجمع اللغة العربية في دمشق، (موقع المجمع الرسمي على الإنترنت)

تتزامن قضية إحراق خيام مخيم دير الأحمر، مع فرض إزالة الخيام الإسمنتية في المخيمات العشوائية في عرسال، وهو ما يضع خيام السوريين في عين عاصفة التضييق.

ويصل عدد قاطني المخيمات العشوائية في لبنان إلى 200 ألف لاجئ سوري، بحسب ما أكده مدير "معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية"، ناصر ياسين، في لقاء سابق مع عنب بلدي.

مخيمات عرسال التي يصل عددها إلى 850 بحسب تقديرات مفوضية اللاجئين الأعلى للغة العربية، وفي الملكة المغربية باسم مكتب تنسيق التعريب، ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي في السعودية لخدمة اللغة العربية.

كما يوجد في موريتانيا مجلس اللسان العربي. ثاني المجمعيات العربية كان في القاهرة

سرطان الدم عند الأطفال



د. كريم مأمون

سرطان الدم، أو ما يسمى بابيضاض الدم، أو اللوكيميا Leukemia، هو أحد الأمراض الخبيثة الأكثر انتشاراً بين الأطفال، ومع أنه حالة نادرة، إلا أنها تهدد الحياة، وخاصة عندما يتأخر تشخيصها، الأمر الذي يجعل علاجها يكاد يكون مستحيلًا، لذا فإننا سنتعرف بهذا المرض وأعراضه وطرق تشخيصه وعلاجه، وينصح الآباء بالانتباه لبعض الأعراض التي قد تنقذ حياة أطفالهم من هذا المرض الفتاك.

كيف يصنف سرطان الدم؟

يتم التصنيف على أساس سرعة تطور المرض وعلى أساس نوع الخلايا المتضمنة.

أولاً- التصنيف بناءً على مدى سرعة تطور سرطان الدم:

1- ابيضاض الدم الحاد: ينمو ويتفاقم بسرعة كبيرة جداً، وقد يهدد الحياة لدرجة كبيرة، وتكون خلايا الدم غير الطبيعية خلايا دم غير ناضجة (أرومات)، وهذه الخلايا غير الطبيعية لا يمكنها تنفيذ وظائفها الطبيعية.

2- ابيضاض الدم المزمن: يتطور ببطء ويتفاقم تدريجياً، وقد تحتاج الأعراض لفترة طويلة قبل أن تبدأ بالظهور، حيث يكون جزء كبير من الخلايا السرطانية في هذه الحالة ناضجاً لدرجة كافية للقيام بوظائفها مثلها مثل خلايا الدم البيضاء الطبيعية، قبل أن تبدأ بالتفاقم.

ما هو سرطان الدم عند الأطفال؟

هو سرطان يصيب خلايا الدم والنسيج الذي يشكل خلايا الدم (النقي أو نخاع العظم) فيؤدي إلى تكاثر عشوائي ومخرب للكريات البيض الدموية. في الشخص السليم، تنشأ خلايا الدم في نقي العظم كخلايا جذعية وتنضج لاحقاً لتشكل أنواعاً مختلفة من خلايا الدم (خلايا دم حمراء وخلايا دم بيضاء وصفائح) وتنتقل إلى مجرى الدم. في الشخص الذي يعاني من سرطان الدم، يبدأ نخاع العظم بإنتاج العديد من خلايا الدم البيضاء الشاذة والتي تدخل إلى مجرى الدم وتبدأ بمزاحمة خلايا الدم الطبيعية السليمة، وتمنعها من القيام بوظائفها بالشكل الصحيح، ويمكن أن تغزو وتخرب أعضاء أخرى في الجسم، ومن أهم هذه الأعضاء: الكبد، والطحال، والعقد الليمفاوية، والخصيتان، والجهاز العصبي المركزي المتمثل بالدماغ والحبل الشوكي.

ثانياً- التصنيف حسب نوع خلية الدم البيضاء المتأثرة:

1- ابيضاض الدم اللمفاوي: يؤثر هذا النوع من ابيضاض الدم على الخلايا اللمفاوية، والمسؤولة عن تكوين الأنسجة اللمفاوية.

2- ابيضاض الدم النقوي: يؤثر هذا النوع من ابيضاض الدم على الخلايا النقوية، لذا تزيد الخلايا النقوية من خلايا الدم الحمراء وخلايا الدم البيضاء والخلايا المنتجة للصفائح الدموية.

وبالتالي لسرطان الدم أربعة أنواع:

1- سرطان الدم الليمفاوي الحاد (ALL): وهو الأكثر شيوعاً من بين الأنواع الأخرى للوكيميا الأطفال (75%-80%)، مع قمة حدوث بعمر 4 سنوات.

2- سرطان الدم النقوي الحاد (AML): يكون مسؤولاً عن خمس الحالات عند الأطفال (20%)، مع معدل حدوث ثابت منذ الولادة وحتى عمر 10 سنوات، ثم يزداد ببطء خلال سنوات المراهقة.

3- سرطان الدم الليمفاوي المزمن (CLL): من النادر جداً مشاهدته عند الأطفال.

4- سرطان الدم النقوي المزمن (CML): يشكل بقية ابيضاضات عند الأطفال.

ما أسباب سرطان الدم؟ لا يعرف العلماء، حتى الآن، المسببات الحقيقية لمرض ابيضاض الدم، ولكن يبدو أنه يتولد ويتطور نتيجة اجتماع عدة عوامل:

1- استعداد وراثي.

2- عوامل بيئية (التعرض للأشعة والسموم).

3- إنذانات فيروسية.

ما أعراض الإصابة بسرطان الدم؟ تختلف الأعراض والعلامات التي تظهر في حال الإصابة بسرطان الدم من طفل إلى آخر ومن نوع لآخر، وقد يتفاقم المرض عن العلامات والأعراض الأولية للمرض لأنها تشبه علامات وأعراض النزلة الوافدة (الإنفلونزا) أو أمراض شائعة أخرى. أكثر الأعراض شيوعاً:

الحمى أو الارتعاد. التعب الدائم، الوهن. العدوى المتكررة. فقْد الشهية، أو انخفاض الوزن. انتفاخ الغدد اللمفاوية، تضخم الكبد أو الطحال. سهولة النزف أو ظهور الكدمات. ضيق النفس خلال النشاط البدني أو عند صعود الدرجات. ظهور بقع صغيرة حمراء اللون على الجلد (نزف موضعي).

فرط التعرق، وخاصة في ساعات الليل. أوجاع في العظام والمفاصل. فقر دم، ما يؤدي إلى الشحوب والضعف.

كيف يتم تشخيص سرطان الدم عند الأطفال؟ عند الاشتباه بالإصابة يجب القيام بالإجراءات التشخيصية التالية لتشخيص المرض بدقة وتحديد مرحلته ومدى انتشاره:

فحوصات الدم العامة: فحص تعداد الدم الكامل (CBC)، وفحص وظائف الكلى، وفحص وظائف الكبد، وفحص تحديد مستوى حامض البول.

فحص مسحة الدم تحت المجهر: ضروري للبحث عن أي خلايا سرطانية.

خزعة نخاع العظم: هي أكثر الفحوصات شيوعاً لتحديد نوع سرطان الدم.

البزل القطني: للبحث عن خلايا سرطانية في السائل الشوكي.

فحص الوراثة الخلوية: حيث ينظر المختبر إلى الكروموسومات في الخلايا من عينات الدم أو نخاع العظم أو الغدد الليمفاوية لتحديد ما إذا كانت هناك أي مشاكل وراثية محددة.

التشخيص الجزيئي (فحوصات PCR وFISH): يمكن فحص تفاعل البلمرة المتسلسل (PCR) من الكشف عن آثار الخلايا السرطانية في الجسم، بينما يعمل فحص وعضان التهجين في الموقع (FISH) على الكشف عن أي عيوب في الكروموسومات في الحمض النووي للخلية.

كيف يتم علاج سرطان الدم عند الأطفال؟ يتم تحديد الخطة العلاجية للطفل المريض بسرطان الدم من قبل، وتعتمد الخطة العلاجية على العديد من العوامل، مثل عمر المريض ومرحلة المرض.

أولاً: علاج سرطان الدم اللمفاوي الحاد: هذا النوع من السرطان قابل للشفاء بشكل كبير عند الأطفال، ويتضمن العلاج ثلاث مراحل رئيسية (العلاجية الأولية، والمعالجة المكثفة، والمعالجة المعززة).

1- مرحلة المعالجة الأولية أو الحثية، خلال أول خمسة أسابيع من العلاج يتلقى المريض مجموعة من العلاجات الكيماوية، ويمكنه في هذه الفترة العودة إلى منزله مع الحرص على زيارة المستشفى بشكل متكرر، وتعتبر هذه المرحلة الأصعب في العلاج، حيث يحرص الأطباء على التأكد من استجابة الطفل للعلاج عن طريق إعادة فحص نقي العظم قبل الانتقال إلى المرحلة الثانية من العلاج.

2- مرحلة المعالجة المكثفة، وتتكون من أربع جرعات من العلاج الكيماوي الوريدي بالإضافة إلى علاج كيماوي عن طريق الفم.

3- مرحلة الاستمرار أو المعالجة المعززة، وهي مرحلة طويلة يكون خلالها غالباً العلاج الكيماوي عن طريق الفم وبعض الأدوية عن طريق الوريد.

في بعض الحالات قد يحتاج المريض إلى عملية زراعة نخاع العظم، ولكن الأغلب لا يحتاجون لهذا الإجراء.

ثانياً: علاج سرطان الدم النقوي الحاد: تتكون الخطة العلاجية لعلاج سرطان الدم النقوي الحاد عند الأطفال عادة من دورتين من المعالجة الأولية

(الحثية) لتسكين المرض. بعد تسكين المرض من الضروري إعطاء معالجة ما بعد الحث لأن معظم المرضى سيتعرضون إلى انتكاسة إذا لم يحصلوا على المزيد من العلاج. يتم إعطاء المرضى الذين لا يوجد لهم مطابق لزراعة نخاع العظم ضمن عائلتهم دورات متتابعة من العلاج الكيماوي. بالمثل، فإن المرضى الذين يحملون جينات ملائمة (عوامل جينية وكروموسومية) يمكن أن يحصلوا على علاج فعال من خلال العلاج الكيماوي فقط. وقد أظهرت العديد من الدراسات معدل نجاة عالٍ عند المرضى الذين يجرون زراعة نخاع العظم المتماثل.

ثالثاً: علاج سرطان الدم النقوي المزمن: يتم للأطفال المصابين بسرطان الدم النقوي المزمن إجراء عملية زراعة نخاع العظم أو الخلايا الجذعية بالإضافة إلى العلاج الكيماوي.

الهدف الرئيسي من علاج هذا النوع من سرطان الدم هو القضاء على خلايا الدم التي تحتوي على الجينات الشاذة، وكونه مرضاً "مزمنًا"، فإن العلاج لن يشفي المريض، ولكنه قد يتمكن من عيش حياة طبيعية إلى حد ما.

رابعاً: علاج سرطان الدم اللمفاوي المزمن: تستخدم طرق مختلفة لعلاج هذا النوع، وأكثرها شيوعاً هو العلاج الكيماوي، والعلاج الإشعاعي والعلاجات الموجهة (وهي العلاجات التي تستهدف خلايا سرطانية محددة دون التأثير على الخلايا الأخرى)، وفي بعض الأحيان قد تلزم الجراحة لإزالة طحال متضخم.



كتاب

جنسانية أم كلثوم.. أسئلة مفتوحة عن ميول "كوكب الشرق"

يعالج كتاب "جنسانية أم كلثوم" قضية اتهام الأسطورة المصرية بالمتولية الجنسية، معتمداً على دراسة تحليلية لعلاقة "كوكب الشرق" بجمهورها من جهة، وأقاويل بعض الفنانين من جهة أخرى.

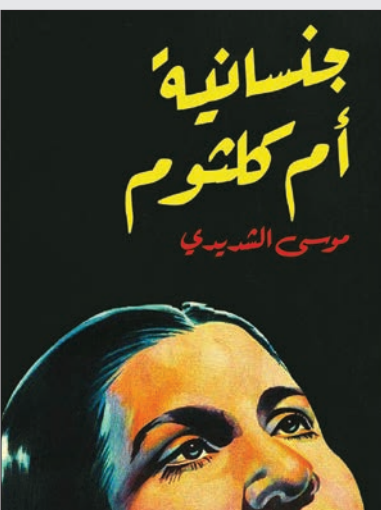
حاول مؤلف الكتاب، العراقي موسى الشديدي، الإضاءة على تفاصيل أخرى عن حياة أم كلثوم، منذ بدايتها، في صورة تخيلية للحظات الولادة الأولى، وكلام الجارات وأحاديثهن عن المولودة الجديدة، ثم غنائها في الريف المصري بزى رجل، وعلاقتها بمجتمعها المغلق وأهلها، وحتى انتقالها إلى العاصمة المصرية القاهرة لاحقاً، والتغيير الذي بدأ يظهر رويداً رويداً.

كما يستعرض الكتاب علاقتها بعشاقها، الشاعر أحمد رامي والمحن محمد القصبجي، وكلاهما عنها، كما يشير إلى زواجها لاحقاً. أوضح الكتاب القصير، الذي لا تتجاوز عدد صفحاته 42 صفحة، سيطرة أم كلثوم على جمهورها العاشق لها، وهذا ما جعل الجمهور، بحسب الكتاب، يتغاضى عن بعض الصفات الجسمانية التي تتحلى بها أم كلثوم، ليقيم تحت سيطرتها بشكل كامل، متجاهلاً أقاويل انتشرت في أثناء حياتها عن ميولها الجنسية، وإشاعات تحدثت عن إقامة صديقة لها في بيتها بشكل دائم.

كما يصف الكتاب قوة شخصية أم كلثوم، وإدراكها الواسع لمجتمعها، وتصنيفاته وميوله، وربط هذا الحضور الكبير بطبيعة صوتها.

أثار الكتاب منذ صدوره في بداية العام الحالي الكثير من الجدل، وهو إذ يتجاوز المحظور في الكلام عن أسطورة عربية يستمع لأغانيها مختلف الأجيال والأعمار، يذهب باتجاه الدفاع عن خصوصيتها كإنسانة قبل كل شيء، في مواجهة من هاجم ميولها الجنسية "إن وجدت"، ومن اخترق خصوصياتها. كما اعتمد الكاتب على بعض ما قاله مقربون من المطربة الراحلة، بعد جمع هذه الأقاويل وتحليلها، كما اقتبس مقطعاً من حديث للأديبة اللبنانية هدى بركات تروي فيه وجهة نظر مختلفة عن أم كلثوم وتفصيل جسدها، وصوتها.

يبقى السؤال الذي يطرحه الكاتب، هل لو كانت أم كلثوم مثلية الجنس سيتوقف الناس عن الاستماع لها؟ وهو السؤال الذي طرحه الكاتب في لقاء سابق مع أحد المواقع العربية. نشر الكتاب في شهر شباط من هذا العام، ويقع في 42 صفحة، وصدر عن دار أمجد للتوزيع والنشر.



الجيل الخامس للاتصالات في طريقه للقيادة

عنب بلدي - عماد نفيسة

قدرات وسرعة نقل بيانات محدودة لا تلبي متطلبات الهواتف الحديثة باستمرار لذلك ظهر الجيل الرابع وحديثاً الخامس.

مميزات شبكات الجيل الخامس

أكثر ما تمتاز به شبكة الجيل الخامس هو سرعة نقل البيانات العالية التي تصل إلى 20 جيجابايت في الثانية، بالمقارنة مع سرعة التحميل القصوى للجيل الرابع، والتي تنتهي عند واحد جيجابايت في الثانية، مع 20 ضعفًا للسرعة تستطيع تحميل فيلم طويل ببضع دقائق وإجراء مكالمات فيديو جماعية دون أي تشوه بالصورة.

أما سرعة الرفع، والتي تعتبر من مشاكل الإنترنت حالياً، فلم تفصح الشركات المشغلة للإنترنت عما ستكون عليه في الجيل الخامس، لكن يتوقع أن تزيد بعده أضعاف

كما الحال في سرعة التحميل. بالإضافة لميزة السرعة العالية، تأتي تقنية الجيل الخامس لتحل مشكلة الازدحام على استخدام الشبكة بسبب قدرتها على التعامل مع كميات كبيرة من البيانات، فلا وجود لمشكلة بطء الشبكة في أوقات الذروة عند استخدامها. كما سيشهد ما يسمى "إنترنت الأشياء" قفزة كبيرة مع الجيل الخامس، ويشمل هذا المصطلح كل الأجهزة غير الذكية والمتصلة بشبكة الإنترنت والتي كان مصنعوها يعانون مع الأجيال السابقة وخصوصاً في توفير عنوان "IP" لكل جهاز، وهذا لم يكن متاحاً في الأجيال السابقة من الاتصالات ما سبب محدودية "إنترنت الأشياء".

بعض شركات الهواتف المحمولة طرحت أجهزة تدعم الـ "5G"، وأغلبها أطلق في الربع الثاني من العام 2019:

ومنها:
كما الحال في سرعة التحميل. بالإضافة لميزة السرعة العالية، تأتي تقنية الجيل الخامس لتحل مشكلة الازدحام على استخدام الشبكة بسبب قدرتها على التعامل مع كميات كبيرة من البيانات، فلا وجود لمشكلة بطء الشبكة في أوقات الذروة عند استخدامها. كما سيشهد ما يسمى "إنترنت الأشياء" قفزة كبيرة مع الجيل الخامس، ويشمل هذا المصطلح كل الأجهزة غير الذكية والمتصلة بشبكة الإنترنت والتي كان مصنعوها يعانون مع الأجيال السابقة وخصوصاً في توفير عنوان "IP" لكل جهاز، وهذا لم يكن متاحاً في الأجيال السابقة من الاتصالات ما سبب محدودية "إنترنت الأشياء".
بعض شركات الهواتف المحمولة طرحت أجهزة تدعم الـ "5G"، وأغلبها أطلق في الربع الثاني من العام 2019:

الجيل الخامس في دولة الإمارات العربية والكويت، ويتوقع البدء الفعلي للاعتماد عليها مع نهاية عام 2021.

سرينما

تشرنوبل..

تكلفة الحقيقة وتكلفة الأكاذيب

اعتمد كاتب المسلسل، الأمريكي كريغ مايزن، الالتزام بالحقيقة ما أمكن، حسبما قال في لقاءاته الإذاعية التي تلت عرض حلقات العمل، فقد التقى بعلماء نوويين وبسكان سابقين للاتحاد السوفيتي وقرأ شهادات من أهل المنطقة، خاصة التي نقلتها الكاتبة البلاروسية الحائزة على جائزة نوبل للأدب سفيتلانا أليكسييفيتش، في كتابها "أصوات من تشرنوبل".

كما زار الكاتب، الذي يعرف بأعمال خيالية وأخرى كوميدية سابقة مثل The Hangover الجزء الثاني والثالث، منطقة الإخلاء المحيطة بمصنع الطاقة النووية المنفجر.

لا تزال مدينة "برييت" التي تبعد كيلومترين عن مصنع الطاقة خالية إلى يومنا هذا، وما زالت مقتنيات ساكنيها السابقين على حالها، إذ تم إخلاؤهم مع وعد العودة بعد عدة أسابيع قبل 33 عاماً.

طاقم العمل، الذي استثنى أي ممثل أمريكي لتفادي الحساسية الروسية الأمريكية الباقية من الحرب الباردة حسبما قال الكاتب، أدى أداءً مميّزاً، إذ لا يصعب على المشاهد استشعار أحاسيس الربيع

انتشر اسم مسلسل "تشرنوبل" عالمياً بسرعة أكبر من انتشار الإشعاع النووي للكارثة التي ينقل أحداثها عبر حلقاته الخمس، وبشكل أكثر إيجابية. وتناقلت مواقع التواصل الاجتماعي منذ بداية شهر أيار 2019 إعجاب المشاهدين وتقييماتهم، التي جعلته يتربع على عرش أفضل المسلسلات تقييمياً بحسب "قاعدة بيانات الأفلام على الإنترنت" (IMDB)، منذ صدوره في السادس من أيار وحتى انتهائه في الثالث من حزيران.

ويصور المسلسل حادثة انفجار المصنع النووي في تشرنوبل عام 1986، وهي الكارثة النووية الأخطر في التاريخ، إذ هددت الحياة في القارة الأوروبية بأكملها، وحتى الآن لا تزال منطقة الإخلاء الواسعة حول المصنع، والتي زادت عن محيط 30 كيلومتراً، هي الأكثر تلوثاً بالإشعاع حول العالم.

لا يقع المسلسل في هفوة نقل أحداث جافة ولا صدمات مروعة، بل يتميز بقدرته على نقل وقائع كارثية بإتقان وحرفية تضع المشاهد في قلب الحدث وتجذب انتباهه لأدق التفاصيل.



الساوت يطير إلى هدفه



عروة قنواتي

تأبى الكلمات أن تبدأ أو تنتهي بوداع وأي وداع أيها البطل!

تأبى الضمائر والأرواح التي خفقت لثورة الشعب العظيم أن تمر على خبر رحيلك إلا والدمع قد فاض من العيون، لعل البعض لا يفكر بهذا الشكل العاطفي ويفتخر بتحجر مشاعره ويكتفي بالتحية إليك والترحم وطلب المغفرة.

أي الأفعال والقواعد علينا أن نستخدم جميعاً في صياغة خبر أو مقال عن استشهاد حارس الثورة السورية عبد الباسط الساروت؟

طار البطل إلى هدفه أخيراً كما كان يطير إلى الكرات المتجهة نحو مرماه، كما كان يطير إلى المظاهرات لينشد ويحرك الشباب في أحياء حمص وشوارع الشمال السوري، كما كان يطير على بندقيته عند الخطر وصد آلة الطغيان والاستبداد التي ما زالت تدمر وتحرق البشر والحجر.

طار تاركاً مهمة الدفاع لمن بقي على قيد الحياة وذهب شهيداً بعدما أدمته الجراح على إخوته وأقربائه وثورته وأرضه، ألا يحق للساوت أن يستريح؟ رحلة وانتقال من ميادين الكرة والملاعب إلى ميادين الثورة والكفاح إلى ميادين الدفاع والسلاح إلى ركب الشهداء في الثورة السورية وسلسلة الشهداء في الرياضة الحرة. لو جلست تستعرض كل رحلة للساوت بما حفلت وما جمعت من صور وشهادات وحكايات لمضت الساعات والأيام بين الشرح وخليط الحزن مع الفقد مع الفخر ولن تنتهي الحكايات.

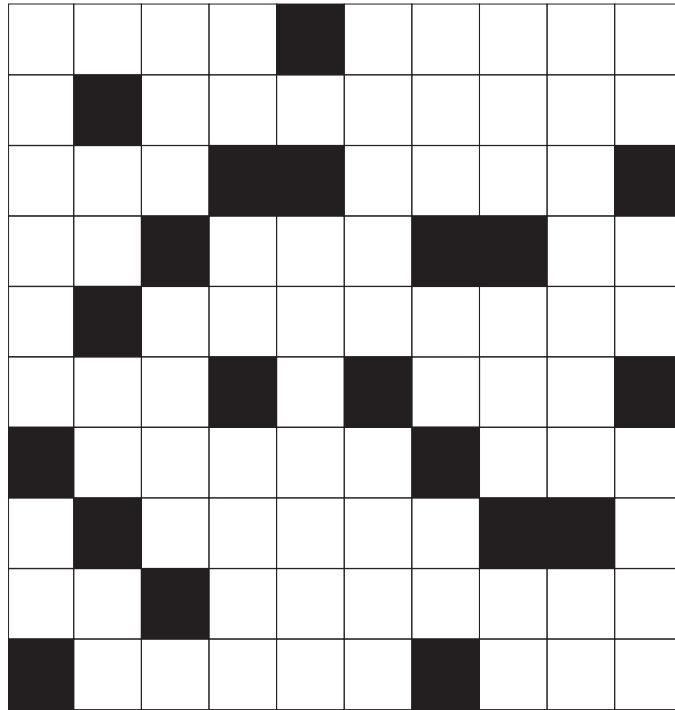
أحاول جاهداً ألا أخرج عن مضمون وفحوى الرسالة التي حملت نبأ الرحيل السريع والمصاب الجلل، أحاول ما استطعت أن أكون حكيماً في اختيار ما يليق بنضال الشباب الثائر ودمائهم التي اختلطت بالتراب السوري طيلة السنوات الفائتة حتى استشهاد الساوت رحمه الله.

لن أكتب كم مباراة لعب وكم مرة احتفل بالفوز وكم هي المظاهرات التي أشعلها وكم هي الأيدي التي تشابكت مع يديه في الدبكة وفي الإسعاف وفي دفن الشهداء، سأكتب بأنه لم يكن يدخر كلمة ترفع معنويات رفاقه ومن يشاهده إلا وأطلقها في كل مرة أطل بها.

سأكتب أنه التحق بركب الدماء السورية الثائرة التي انفجرت عبر زميله في ملاعب كرة القدم محمود الجوابرة بتاريخ الثامن عشر من آذار من عام 2011، حتى وصل الدور إليه ويبدو بأنها ستستمر لظالمات كان صمت العالم على الجرائم بحق الشعب والقضية مستمراً دون أي حراك، دون أي رادع للطغيان والاستبداد والظلم المتمثل بنظام بشار الأسد.

تأبى الخاتمة بأن تنتهي بوداع يا عبد الباسط، سلام على روحك النقية وعلى ذكراك الطيبة، رحمة الله على الشهداء الأبطال.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

7									2
	2	1	3	8					
	6				9			1	
2					3				9
		5	4		1	7			
4			2						6
	7		1					8	
				4	6	3	7		
8									1

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. فنان عراقي
2. آلهة الحب في لأساطير اليونانية - بحر
3. الاسم الأول لمسلسل مصري بطولة محمود عبد العزيز - من أميرات ديزني
4. غير ناضج (معكوس) - داخل الجمجمة (معكوس) - أعسر
5. مستشرق وفلكي ونحوي فرنسي من أهم آثاره كتاب في النحو العربي (معكوس)
6. في الوجه - سرباً وراء سرب (معكوس)
7. أكمل الآلة (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ...)
8. تسمية تطلق على مكونات الحاسوب - شتم
9. قهوة (معكوس) - موسوعة أدبية من تأليف الفرع الأصفهاني (معكوس)
10. مكان لمراقبة الأحقاد الأرضية والكونية (معكوس) - أداة لإدارة السفن

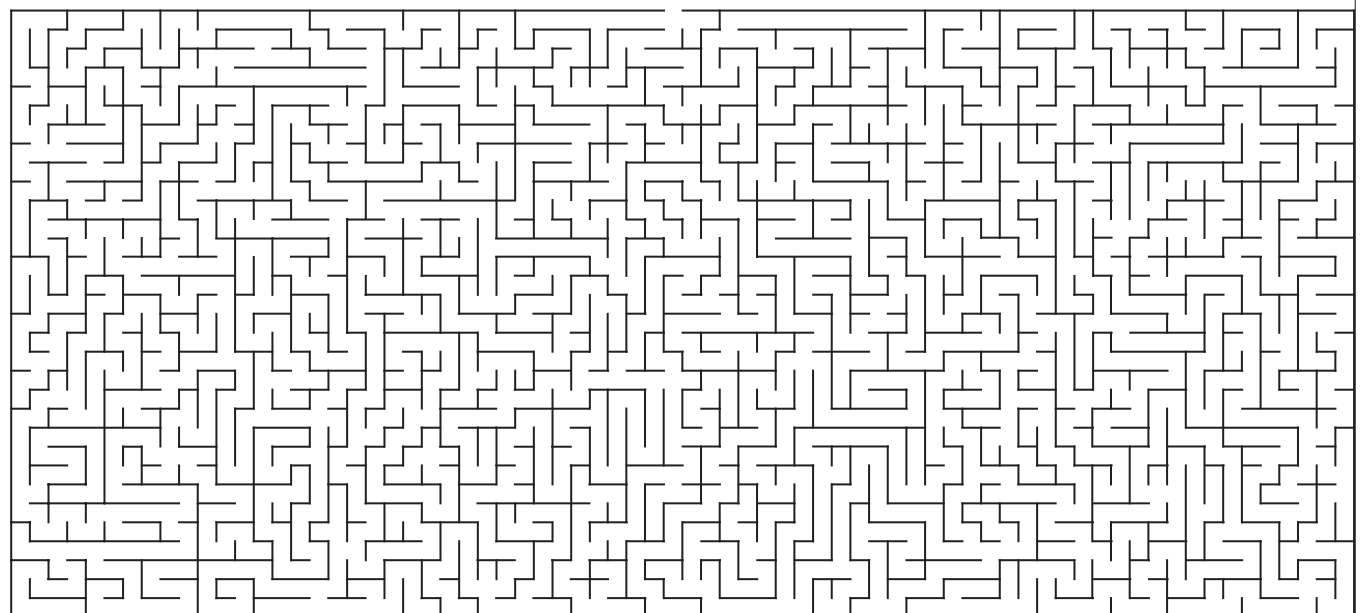
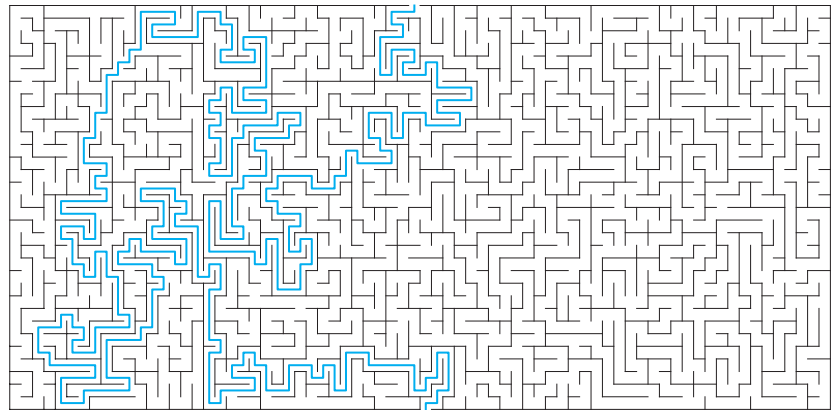
عمودي

1. لاعب كرة قدم برازيلي سابق - دولة آسيوية
2. غصون ملتفة - من المقامات (معكوس)
3. توضع فيه الرسالة - كثير
4. مكيال إسلامي بمقدار صاع (معكوس)
5. شديد أو اشتد - ساكنون أو حزينون من شدة البأس
6. حيوان من فصيلة الغزلان - الثاني على ترتيب العرش البريطاني
7. مدينة فرنسية وفقر للبرلمان الأوروبي
8. أكمل البيت (هي البدر حسناً والنساء كواكب... ما بين الكواكب والبدر)
9. حلويات عربية تحشى بالفستق الحلبي
10. على ظهر السمكو (معكوس)

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ح	ا	ف	ل	ا	ت	د	ف	ا	ع
ض	ج	ي	ج	ع	ف	ل	و		
ا	ل	ف	ر	ي	د	ج	و		
ر	ة	م	س	ا	ف	ر			
ي	ف	م	ا	ن	د				
ي	ت	ش	ت	ن	ل				
د	ف	ر	و	ك	ا	ت	ب		
ا	خ	ج	ل	ة	ق	ر	ص		
م	ق	ا	م	ر	ي	س	ا	ر	
س	و	ر	ة	ا	ل	ت	و	ب	ة

7	4	5	1	2	9	3	8	6
1	6	8	3	5	4	2	7	9
2	3	9	6	7	8	1	4	5
6	8	3	5	1	2	4	9	7
4	5	1	9	3	7	8	6	2
9	7	2	8	4	6	5	3	1
3	2	7	4	9	1	6	5	8
5	9	6	2	8	3	7	1	4
8	1	4	7	6	5	9	2	3



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enablabadi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



عوايد أندية في كرة القدم.. ميسي ورونالدو وراموس مثالا

في مكان آخر دون تحديد الوجهة. كذلك كريستيانو رونالدو، الذي أعلن في صيف 2017 في مقابلة مع قناة ريال مدريد أنه باقى مع الفريق حتى اعتزاله، ولكن بعد تمام عام كامل طلب تجديد عقد بزيادة راتب، الأمر الذي رفضته إدارة ريال مدريد معللة ذلك بـ "أنها لا تريد كسر سلم الرواتب لديها"، فتركت خيار الرحيل لرونالدو الذي غادر إلى سور "السيدة العجوز"، الأمر الذي جعل جمهور ريال مدريد في حيرة من أمره، أفضب لرحيل أسطورة الحية أم يحزن لفراقه؟

وبين مسيرة رونالدو ومسيرة دي روسي ورغبة راموس وسلطة ميسي، يبقى الولاء الجماهيري لقائد الفريق هو الأكثر تأثيراً واستمرارية، حتى لو رحل اللاعب أو اعتزل أو مات، وفي يوهان كرويف العبرة الأكبر.

بالنسبة للحارس الإيطالي المخضرم، جيانلويجي بوفون، قائد نادي يوفنتوس الإيطالي السابق والمنتخب الإيطالي، الذي خرج إلى نادي باريس سان جيرمان الموسم الماضي، بعد مسيرة حافلة قضاها مع "السيدة العجوز"، مليئة بالإنجازات.

خرج بوفون من يوفنتوس، بكامل إرادته، إلى العاصمة الفرنسية باريس دون ضغوط الصحافة وبدواع جماهيري كبير، كما خرج دي روسي مطلع الصيف الحالي من روما، ليسدل الستار عن مسيرة امتدت لـ 18 عاماً في قلعة "الذئاب" الإيطالية روما.

لم يسر دي روسي على خطى قائد روما السابق وملهما فرانكيسكو توتي الذي أعلن أنه لن يلعب لأي نادٍ آخر غير روما، بل قال دي روسي إنه سيبحث عن مغامرة كروية جديدة وهو في الخامسة والثلاثين من عمره

برشلونة، تزيد سطوة القائد فيه على حالة راموس، إذ يسهم ميسي إلى حد كبير باتخاذ القرار في أروقة النادي، من خلال التوصية بالتعاقد مع لاعبين ورفض التعاقد مع آخرين.

مسألة بقاء اللاعب الأرجنتيني وخروجه من برشلونة ليست مفتوحة للنقاش مع أي نادٍ ولا حتى مع اللاعب نفسه، وخاصة مع الراتب الذي يتقاضاه البالغ نحو 31 مليون يورو سنوياً، أكثر من أي لاعب آخر في أندية كرة القدم وفي تاريخها أيضاً.

ومع تبدل وتغير أسواق الانتقالات والتجاذبات بين الأندية الرغبة بتدعيم صفوفها وتحسين أوضاعها، تبقى هذه الأسماء القائدة والرائدة باقية في مكانها، ولا يوجد من جرؤ على مناقشة أنديةها على انتقالها. ما قد يسبب خروج تلك القامات هي رغباتها فقط لا غير، كما هو الحال

على الميدان الأخضر، فذنب القادة مغفور حين يخطئون ويتأبون في كل مرة يصيبون فيها.

يعتبر سيرجو راموس قائد نادي ريال مدريد مثالا صارخاً عن حالة الولاء الجماهيري والولاء من اللاعب للنادي، فبعدما طلب راموس من إدارة ريال مدريد السماح بانتقاله إلى الدوري الصيني بعد فشل المفاوضات على زيادة راتبه أسوة بزملائه، خرج رئيس النادي، فلورنتينو بيريز، ليدافع عن اللاعب ويؤكد بقاءه نائماً ما أشاعه راموس نفسه، ليعود راموس بعد يومين ويؤكد بقاءه في صفوف النادي.

اعتمد راموس في طلبه على سطوته الجماهيرية بعد أن فقدت الجماهير كريستيانو رونالدو، وبعد مسيرة طويلة حقق فيها اللاعب ما لم يحققه غيره.

وفي حالة مشابهة لدى الغريم

يعتبر الولاء للنادي إحدى الصفات المهمة التي يطلبها الجماهير من أي لاعب ينشأ أو يأتي وافداً إلى النادي الذي يشجونه، وتشكل حالة الولاء تلك فيصلاً بين إعلان الحب له أو اتهامه في الخيانة، كما في حالة الأسطورة البرتغالية لويس فيغو حينما فعل المحذور وانتقل من برشلونة إلى ريال مدريد، ما سبب حالة نقمة جماهيرية بين صفوف البرشلونيين الذين نعتوا فيغو بأبشع الأوصاف واتهموه بأسوأ ما يمكن. هذه النقمة على لويس فيغو جاءت بسبب تعلق أمال البرشلونيين باللاعب الذي كان يتوقع منه قيادة المرحلة المقبلة للفريق.

وفي يومنا الحالي وبعد نحو 20 عاماً على قضية فيغو التي شغلت الجماهير والصحافة العالمية، يشكل عدد من اللاعبين خطأً أحمر بالنسبة للجماهير، كونهم القادة بالاختصاص

المنتخب الإنكليزي.. 53 عاماً بلا مباراة نهائية



أرضه عام 1966، وصل المنتخب الإنكليزي إلى ربع النهائي خمس مرات، أعوام 1954، 1962، 1970، 1986، 2002، كما وصل إلى نصف النهائي مرتين في عامي 1990 و 2018.

ووصل منتخب الأسود الثلاثة في بطولة أمم أوروبا إلى نصف النهائي مرتين (1968، 1996).

مانشستر سيتي، تشيلسي، أرسنال، ليفربول، توتنهام) 7 مليارات دولار أمريكي لعام 2019، بحسب موقع "Statista".

فرصتان ذهبتا أدراج الرياح

قدم المنتخب الإنكليزي أداءً لافتاً في بطولة كأس العالم الأخيرة، التي أقيمت في روسيا العام الماضي (2018)، ونجح بالوصول إلى نصف النهائي، ما جعله مرشحاً كبيراً لحصد اللقب، مع توليفة اللاعبين المشاركين تحت قيادة المدرب "ساوث جيت"، إلا أن الفريق أخفق في اجتياز عقبة كرواتيا، وخسر لاحقاً أمام المنتخب البلجيكي وأحرز المركز الرابع.

أما الفرصة الثانية فضاعت أمام المنتخب الهولندي في بطولة دوري الأمم الأوروبية، بعد خسارته بثلاثة أهداف، في الوقت الإضافي من المباراة. وتأهلت إنكلترا إلى نصف النهائي بعد نجاحها بتصدير مجموعتها، التي ضمت منتخبى إسبانيا وكرواتيا.

تاريخ مخيب في كأس العالم وأمم أوروبا إلى جانب حصول إنكلترا على كأس العالم في البطولة التي أقيمت على

خسر المنتخب الإنكليزي، الخميس 6 من حزيران، أمام المنتخب الهولندي بثلاثة أهداف مقابل هدف، في المباراة التي أقيمت في هولندا ضمن منافسات نصف نهائي بطولة دوري الأمم الأوروبية في نسختها الأولى. ويستمر المنتخب الإنكليزي دون الوصول إلى أي مباراة نهائية منذ العام 1966، عندما حقق كأس العالم أمام منتخب ألمانيا الغربية، في مباراة ما زالت تثير الجدل حتى اليوم، لما شابها من أحداث.

سيطرة الأندية أوروبياً.. وفشل المنتخب

ولم ينجح المنتخب الإنكليزي بالوصول لأي مباراة نهائية منذ ذلك العام، رغم خوضه عشرات البطولات بفرق مدججة بالنجوم، واحتلاله موقعا متقدما على سلم الترشيحات في مختلف البطولات التي خاضها، وتصنيف الدوري الإنكليزي ضمن أقوى خمسة دوريات في العالم، ووصول أربعة فرق إنكليزية لنهائي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي لموسم 2018-2019، عدا عن لعب عشرات النجوم من مختلف بلدان العالم ضمن "البريمير ليغ". كما تجاوزت القيمة المالية للفرق الكبرى (مانشستر يونايتد،



05-03
2015



09-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

عنابدي
من كرم الثورة
enab baladi



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع
SNP



تعا تفرج
خطيب بدلة

النظام السوري الكوميدي

لا تظن، يا صديقي القارئ، أنني سأطلب منك أن تفرج على مسلسل القذارات والقماءات والسماجات المعنون "كونتاك" الذي شاركته في تأليفه وإنجازه مجموعة من المؤلفين والفنيين والفنانين ذوي الميول الإجرامية، وبينهم أمل عرفة ورائيا الجبان وحسام الرنتيسي وعادة بشور وأندريه سكاف، وقدموه للناس على أنه "كوميديا".. فأنت خير من يعلم أن من شروط الكوميديا الراقية ألا تسخر من آمم الناس، فما بالك بمن يزعم أن الأطفال الذين قتلهم ابن حافظ الأسد والروس والإيرانيون وحسن نصر الله لم يقتلوا بالفعل، وإنما هناك من (يمتثل) قتلهم؟

لكنني سأحدثك عن أشياء وظواهر يتصرف خلالها زبانية النظام السوري على نحو "كوميدي" بالفعل! فمثلاً؛ جاء في تقرير نشرته صحيفة "عنب بلدي" أن محافظة حمص والبلديات التابعة لها سمحت للمواطنين الذين هدمت الطائرات المجرمة منازلهم في ريف حمص الشمالي بإعادة ترميمها، وبناء منازل جديدة، دون مطالبتهم باستصدار رخص بناء. إلى هنا والوضع عادي، ولكن المضحك (الكوميدي) أن البلديات بدأت، بعد ستة أشهر فقط، بملاحقة هؤلاء الناس وتهديدتهم بالهدم، بحجة أنهم لم يستصروا رخصاً لبناء منازلهم أو ترميمها، فلجأ السكان إلى رجالات النظام "المدعومين" والمفازر الأمنية، وقدموا لهم الرشاوى، مقابل حمايتهم من زبانية البلديات! نظام حافظ الأسد، منذ تأسيسه سنة 1970، وحتى الآن، يعمل على هذا النحو الكوميدي: يحاصر المواطن السوري في زاوية ضيقة، ويتركه يفكر في كيفية الخروج من هذه الزنقة.. وبعد طول صغن وتفكير لا يجد المواطن عاصماً له من الحصار إلا أن يركض إلى أقرب شبيح متنفذ ويقول له: دخيلك يا شبيح أفندي، أخرجني من هذه الوحلة! احتل "الشبيح أفندي" المحترم في عصر حافظ ووريثه مكانه اللائق الرفيع في مواجهة جهتين لا ثالث لهما، الأولى مؤسسات الدولة، والثانية مؤسسات القضاء.. ومن هنا أصبح المواطن السوري يعيش حياة شبيهة بحياة سكان العصفورية، فهو يأمل، ويشتهي، ويحلم، في أثناء الليل وأطراف النهار، أن تصلح أحوال سوريا، ويسودها القانون، والعدل، ولكن عندما تلاحقه مؤسسات الدولة، أو إحدى الدوائر القضائية، مطالبة إياه بدفع فاتورة، أو دين مستحق، أو حكم قضائي، سرعان ما يلجأ إلى الشبيحة المحترمين، لينقذوه من براثن تلك المؤسسات الحكومية والقضائية، ولسان حاله يقول: خلي ياكلها السبع ولا ياكلها الكلب، هذا مع أن الشبيحة كلهم عبارة عن: كلاب! ذات مرة، في إحدى بلدات الشمال السوري وقعت حادثة مضحكة. البلدية، في عهد رئيسها الحالي، أعطت تراخيص شفوية لعدد من الأهالي الفقراء بأن يفتحوا براكيات غير مرخصة، مع تلمين من رئيس البلدية بأنه لن يطالبهم أحد بإزالتها. ولكن رئيس البلدية طار، وجاء رئيس جديد، أول عمل قام به هو إنذار أصحاب البراكيات بإزالتها وإلا فالبلدية سوف تزيلها عنوة. أحد أصحاب البراكيات صنف صنفه طويلة، اهتدى بعدها إلى حل سحري: جاء بمجموعة صور للديكتاتور حافظ الأسد، وألصقها على البراكية من الجهات الأربع، ووضع صورة على سطحها، ووقف أمامها وقال لرجال البلدية: إذا كنتم قبضايات أزيلوا براكيتي يا عرصات!

إيقاعات الشعراني .. أدوات الفهم والجمال



نيل محمد

المنطوية (ضمن مفهوم الجمل المعتادة للاستخدام في عرض الخطوط العربية على الأقل)، فتتبع الخطوط المعاني التي لا يقل إسهامها في انتشار منجزه ونجاح ما اشتغله، عن إسهام شكل الخط وجماليته التي يبرع بها الخطاط الفنان. "كل فن لا يفيد علماً لا يعول عليه"، مقولة محيي الدين بن عربي التي يحملها الشعراني كشعار ومبدأ يحيط كل جوهه الفني، ويلزم به لوحاته، ولعل كل الجمل التي ينتقيها أو على الأقل أغلبها تصب في هذا المكان بالضبط. فوظيفة الخطوط هنا ليس فقط تجميل الجملة، أو تصديرها ضمن قالب لا نمطي، بل جعل الخط أداة جديدة يمكن أن يستند إليها القارئ في فهم الجملة، حيث يعقد الخط ما هو معقد في النص، ليكون اشتغال القارئ على تفسير المعقد من الخطوط، هو اشتغاله على تفسير المعقد من معانيها، فتطيل العيون وقتها في أحرف إحدى الكلمات، وتشتغل على تركيبها لتكون كلمة ذات معنى وضمن سياق واضح، فتظهر كلمة "إمام" ضمن جملة "لا إمام سوى العقل"، تلك الكلمة التي تشكل أصعب ما يمكن فهمه في جملة كهذه، وهو ما جعل من الشعراني يسهل قراءة كلمة "العقل" ويصعب كلمة "إمام"، فبأخذ ذهنه من للكلمة من حق في الفهم، ويستوعبها إن شاء.

الخط ليس ابن التراث، وليس ابن المنظومة الدينية، بل هو ابن يومه وحاضره، لذا يجب إخراجها من سجن "التقديس" والتعاطي معه على أنه مادة جامدة، نحو اعتباره مادة خاماً يمكن بناء أشكال جديدة منه، قد لا تتسجم مع مقاسات التراث وأشكاله الجاهزة الثابتة، فتظهر رسوم جديدة تواكب معاني أيضاً قد لا تكون ابنة التراث، وتتماشى الرسوم مع المعاني، فتتخذ حياً وتضمحل حياً، وتقسو وتلين، وفق هذا المعنى، وما على الشعراني هنا إلا ضبط هذا الارتباط بين الشكل والمعنى، بإيقاع مناسب يسهم في جمالية الجملة، وشكل استيعابها، ذلك تماماً هو ما يبدو من مشروعه "إيقاعات خطية" الذي لم يتح له شخصياً حضور افتتاح المعرض الخاص به في لندن، حيث لم يمنح الفيزا إليها.

المنطوية (ضمن مفهوم الجمل المعتادة للاستخدام في عرض الخطوط العربية على الأقل)، فتتبع الخطوط المعاني التي لا يقل إسهامها في انتشار منجزه ونجاح ما اشتغله، عن إسهام شكل الخط وجماليته التي يبرع بها الخطاط الفنان. "كل فن لا يفيد علماً لا يعول عليه"، مقولة محيي الدين بن عربي التي يحملها الشعراني كشعار ومبدأ يحيط كل جوهه الفني، ويلزم به لوحاته، ولعل كل الجمل التي ينتقيها أو على الأقل أغلبها تصب في هذا المكان بالضبط. فوظيفة الخطوط هنا ليس فقط تجميل الجملة، أو تصديرها ضمن قالب لا نمطي، بل جعل الخط أداة جديدة يمكن أن يستند إليها القارئ في فهم الجملة، حيث يعقد الخط ما هو معقد في النص، ليكون اشتغال القارئ على تفسير المعقد من الخطوط، هو اشتغاله على تفسير المعقد من معانيها، فتطيل العيون وقتها في أحرف إحدى الكلمات، وتشتغل على تركيبها لتكون كلمة ذات معنى وضمن سياق واضح، فتظهر كلمة "إمام" ضمن جملة "لا إمام سوى العقل"، تلك الكلمة التي تشكل أصعب ما يمكن فهمه في جملة كهذه، وهو ما جعل من الشعراني يسهل قراءة كلمة "العقل" ويصعب كلمة "إمام"، فبأخذ ذهنه من للكلمة من حق في الفهم، ويستوعبها إن شاء.



الفنان منير الشعراني